سيميائية خطاب الرئيس السيسى حول قضية السد الأثيوبى خلال اطلاق مشروع تنمية الريف المصري

د. محمد عبدالعزيز سيد طه عصيدة
المدرس بقسم الإذاعة والتليفزيون، كلية الإعلام، جامعة بنى سويف

مقدمة

مرت الثقافة البشرية بأربع صيغ جذرية تمثل أربع مراحل مختلفة فى التصور البشري؛ وهى المرحلة الشفاهية؛ ثم مرحلة الكتابة ثم مرحلة التدوين وأخيراً مرحلة ثقافة الصورة التلفزيونية كوسيلة اتصال جماهيرية ساهمت ولا تزال فى بناء استراتيجيات الشعوب والأمم المعاصرة (١). فقد أضحى الخطاب المرئى مصدراً أساسياً لإنتاج القيم والرموز، وتشكيل الوعى والوجدان، والذوق والسلوك، وتكريس السلطة والنفوذ، كونه نظاماً متكاملاً ومؤثراً للإرسال والتلقي، ويمكن من خلاله خلق التأثيرات المختلفة وتحقيق الأهداف المنشودة المعلنة والخفية، باعتبار أن الواقع المرئى هو إعادة تشكيل للواقع الأصل وإدراك ذاتي، ورؤية جديدة للعالم. ولعل هذا ما دفع العالم الغربى المهيمن على إنتاج وترويج تكنولوجيات الاتصال إلى المراهنة

على خطاب الصورة البصرية فى بسط نفوذه، وهيمنته الثقافية، الاقتصادية، والعسكرية (٢).

يتميز الخطاب بوجود متلفظ ينتجه، ويتمظهر من خلال ترهينات متعددة، حيث يستثمر صيغةُ ضمرى الغائب وضمرى المتكلم وفق استراتيجيات تولد مقاطع الخطاب، وتحدد الوظائف التى يراد تحقيقها فى علاقته بالمتلقي، ويتوسل الخطاب بلوغ هذه المقاصد عبر المكونات الفنية الممثلة فى اللغة والتركيب، أبعاد الزمن والمكان، البعد المعرفي، النصوص الغائبة، آليات الإقناع، الأيديولوجيا، والمنظومة القيمية (٣).

تمثل الصورة التلفزيونية شكلاً تكنولوجياً متطوراً فى عالم الصورة، بفصل تزامنها مع الأحداث التى تقدمها بشكلٍ آني، مما يتيح للمحطات التلفزيونية بث الكثير من أشكال الصور المختلفة. وبالعودة إلى الخطاب الذى تحمله الصورة التلفزيونية للمشاهد، يمكن القول إن كل صورة تلفزيونية تحمل نوعين من الخطاب: **خطاب صريح** تفصح عنه الصورة نفسها أو المقدم داخل الأستوديو، ويتحدد الخطاب الصريح للمعلومة من خلال الملخص الشفوى المركب، وفى المقابل هناك **خطاب ضمنى أو رمزى** للمعلومة بصفة دائمة وتوكيدية. ويتم ترسيخ الخطاب الضمنى الذى تستهدفه الصورة التلفزيونية لدى المتلقى البسيط بتكرار الأخبار بشكل متعمد كما هو متبع فى الكثير من الأحداث التلفزيونية، حيث تعرض على الجمهور بشكل أصبح قابلاً للتصديق، باعتبار أن الخبر المصور يحول المشاهد إلى شاهد عيان(٤).

ووفقاً للسيميائية الثائرة **جوليا كريستيفا** ينطلق المنهج السيميائى من مفهوم التدليل significance داخل الخطاب كى يخترق الدوال والذات والمدلولات، والنظام النحوى لإدراك الدائرة التى تتجمع بذور الخطاب ونوايا اللسان العميقة(٥)، حيث يهتم المنظور السياسى فى السيميائية فى تحليل الخطاب بالبنى وتأثير القوة والأيديولوجية على

الخطاب، فقد قسم **فادن ديك** الأيديولوجية وتأثيرها في البناء السيميائى للخطاب السياسى إلى نوعين: أحدهما **البنية التحتية** للخطاب والأخرى هى **البنية الفوقية**([٦]).

مشكلة الدراسة

أضحى الخطاب المرئى مصدراً أساسياً لإنتاج القيم والرموز، وتكريس السلطة والنفوذ، كونه نظاماً متكاملاً ومؤثراً للإرسال والتلقي، وتحمل الخطابات السياسية بنيتين، الأولى ظاهرة فى الخطاب النصى المكتوب، والثانية بنية خفية تحمل دلالات وإشارات سيميائية وفق اللغة اللفظية وغير اللفظية المستخدمة، يتم توظيفها أيديولوجية المتحدث بهدف التأثير فى المتلقي. وانطلاقا من الظروف السياسية والاقتصادية والعسكرية، والتحديات الكبيرة التى تواجهها الدولة المصرية ما بعد ثورة ٣٠ يونيو، مثل: الإرهاب، أزمة السد الإثيوبي، المنصات الإعلامية المعادية، التدخلات التركية والقطرية، المشكلات الاقتصادية المتراكمة، ضرورة تنفيذ برنامج الإصلاح الاقتصادي، تهديدات الأمن القومي... وغيرها. وتأتى أزمة السد الإثيوبى على رأس القضايا التى تشغل الرأى العام المصري، والتى أثرت بشكل كبير على إنتاج الخطاب الرئاسى خلال اطلاق المشروع القومى لتنمية الريف المصرى ١٥ يوليو ٢٠٢١ عقب اتخاذ إثيوبيا لإجراءات أحادية بالملء الثانى للسد، إضافة إلى تقاعس مجلس الأمن عن إيجاد حل جذرى للأزمة، وسعى الإعلام المعادى إلى تشكيك المصريين فى قدرة القيادة السياسية على حماية حقوق مصر المائية، لذا **تتمثل مشكلة الدراسة** فى محاولة الكشف عن الدلالات السيميائية الكامنة وراء إنتاج خطاب الرئيس السيسى (**اللغوى والبصري**) بإستاد القاهرة الدولى خلال اطلاق المشروع القومى لتنمية الريف المصرى "**حياة كريمة**"، إضافة إلى الوقوف على سيميائية الأنساق المكانية والزمانية، وتحديد الملامح المميزة للخطاب ممثلة فى (**لغة الجسم**) خلال الخطابين النصى والارتجالي.

أهمية الدراسة

تنبع أهمية الدراسة من نقاط عديدة، تتمثل فيما يلي:

١- تسليط الضوء على سيميائية الصورة التليفزيونية بالخطابات الرئاسية، باعتبارها مجالاً محملاً بالدلالات التضمينية العميقة والإيحاءات والمعانى الخفية، مما يسهم فى تكوين وعى بصرى حول ما تضمنه الخطاب الرئاسى من أنماط اتصالية لفظية وغير لفظية.

٢- قدرة الخطابات الرئاسية النصية والارتجالية على تشكيل إدراك الرأى العام بتكوين تصور حقيقى لدى المشاهدين حول مصير حقوق مصر المائية، نظراً لقدرتها على التأثير بالعقل البشري.

٣- تعد الخطابات الرئاسية النصية والارتجالى المصورة تليفزيونياً بمثابة خطاباً بصرياً لغوياً، يخلق اتصالاً جماهيرياً بين قيادة الدولة والشعب، يظهر للعالم وحدة الصف المصرى من عدمه، وكذلك الرد على ادعاءات المنصات الإعلامية المعادية.

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى الكشف عن المعانى الضمنية والدلالات الكامنة التى تحملها للصورة التليفزيونية الخطاب الرئاسى النصى والارتجالي، من خلال كشف **البنى العميقة للنص** التى تمثل حيثيات وظروف إنتاج النص، لإبراز الأيديولوجيات الكامنة وراء النص **(البنى الخفية للنص)**، إضافة إلى الوقوف على سيميائية الأنساق المكانية والزمانية، كما تسعى الدراسة لتحديد الملامح المميزة للخطاب ممثلة فى (لغة الجسم) خلال الخطابين النصى والارتجالي.

الدراسات السابقة:

١- دراسة (Pérez Tornero, et.al, 2021) بعنوان الجائحة والحرب: سرد الأزمة والقيادة. تحليل الخطب الرئاسية فى بداية جائحة كوفيد ١٩(٧).

تمثل الأزمات الناتجة عن أحداثٍ مفاجئة مثل كوفيد ١٩ تحدياً كبيراً لقدرات الزعماء السياسيين الاتصالية والقيادية. لذا تبنوا استراتيجياتٍ اتصاليةٍ لاستعادة وتعزيز قيادتهم وصورتهم أمام الرأى العام. وقد استهدفت الدراسة رصد تطور الاستراتيجيات التى تبناها القادة السياسيون للدول الأوروبية الثلاثة الأكثر تضررًا فى الموجة الأولى لجائحة كوفيد-١٩، وهم: **إيمانويل ماكرون**(فرنسا)، **جوزيبى كونتي**(إيطاليا)، **بيدرو سانشيز**(إسبانيا). وقد ارتكز التحليل على السيميائية التوليدية، ودارسة الأبعاد الدلالية والخطابية. **أشارت الدراسة** إلى استخدام القادة السياسيون الأوربيون الروايات التى تتعلق بقضايا الحرب والقتال خلال خطاباتهم عن وباء الفيروس التاجي، وهو ما يسهل ظهور أطر فرعية مثل البطولة والوطنية. كما أكدت النتائج وجود تشابه كبير بين خطابات القادة عند استخدام التسلسل السردى لإدراك البطل، وليس السياق السياسى المختلف أو تطورات تحور الوباء فى الدول الأوربية الثلاث، كما تبين تمايز قواعد القادة السردية وأطر حربهم لوقف الجائحة.

٢- دراسة (Lauren Gilmore, 2021) حول التحليل السيميائى لبلاغة خطابات ترامب (٨).

استخدم الرئيس دونالد ترامب لغة نمطية مثيرة للانقسام والعنصرية طوال فترة رئاسته وحملته الانتخابية، وفى البداية انجذب العديد من مؤيديه إلى فكرة الرئيس الذى "**يجفف المستنقع**" وأنه ليس سياسيًا تقليدياً نموذجياً لاستخدامه لغةً لا تعتبر صحيحةً سياسياً. كما حملت لغته وأفعاله دلالات على كونه شخصاً يمثل خروجاً عن حيز كاريزمية المرشح السياسي، ومن ثم كرئيس. لم يقتصر مؤيدوه على الجماعات

المتعصبة للبيض والمؤيدين للبيض فقط، بل انضم إليهم عددًا أكبر من الناخبين غير المتوقعين من الخلفيات السياسية والثقافية المختلفة، الذين رأوا فى ترامب شخصاً قادر على يجعل حياتهم أفضل بطرقٍ غير تقليدية. فقد **أشارت الدراسة** إلى تأثير الأساطير والقيم الثقافية للأمريكيين، مهما كانوا فى أعلى درجات الاحترام، على الطريقة التى صوتوا بها فى انتخابات ٢٠١٦ & ٢٠٢٠. حيث تسببت الوعود التى لم يتم الوفاء بها بنهاية ولاية ترامب الرئاسية، واستمرار الفوضى والانقسام نتيجة لغته ومعاملته غير المهنية للرئاسة فى ابتعاد العديد من أنصاره عنه. كما ساهمت البيانات والإشارات الغامضة فى خلق المواطنين لمعانيهم وقصصهم الخاصة ب ترامب، وبدا واضحًا بانتخاب **جو بايدن** أن الأمريكيين مستعدون للمضى قدمًا نحو رئيسٍ تقليدي، بناءً على خلفيته السياسية كنائب الرئيس قبل أربع سنوات فى عهد أوباما، والذى تبنى الدور الخطابى التقليدى للرئيس.

٣- دراسة (عبداللطيف السلمي، ٢٠٢٠) حول دلالات الخطاب السياسى السعودى دراسة سيميائية لخطابات الأمير سعود الفيصل([٩]).

سلطت الدراسة الضوء على إشكالية العلاقة بين اللغة والسياسة عامة، ثم الصيغة التى يبنى بها الخطاب السياسى عند الأمير سعود الفيصل سيميائياً على نحو خاص، والتكنيكات التى انتهجها هذا الخطاب لبناء نموذج سياسى قادر بمفاهيمه وبآلياته الحجاجية والبلاغية فى كشف شفرات الأزمات الإقليمية والتحولات الدولية وصناعة القرارات التاريخية. كما سعت الدراسة للكشف عن علاقة الخطاب السياسى باللسانيات النصية، ثم الاستراتيجيات والممارسات الخطابية وقوتها الدلالية فى تحليل وتأويل الخطاب السياسى للأمير سعود الفيصل فى ضوء مقاربات التحليل السيميائي، **وأكدت الدراسة أن** التحليل النصى للخطاب السياسى يحقق فهم أفضل لكيفية الاشتغال اللسانى للعمليات الخطابية، مع التأكيد على العلاقة الوثيقة بين الخطابات والممارسات والأبنية الاجتماعية والثقافية، كما ارتكز الخطاب السياسى للأمير سعود الفيصل على

استراتيجيات التداول، كأولوية أساسية فى الخطابات السياسية، وباعتبارها نوع حجاجي. كما تضمن خطابه السياسى تفكيراً استعارياً يعبر بواسطته عن كل ما يتعلق بالسياسات.

٤- دراسة (Katy Hull, 2020) حول ترامب وبايدن والناخبون من الطبقة العاملة البيضاء (١٠).

فى انتخابات عام ٢٠١٦، حصل ترامب على تأييد اثنين من كل ثلاثة من الناخبين البيض ذوى المستوى التعليمى غير الجامعي. حيث شكلوا نسبة تعدت ٦٠% من ناخبى ترامب فى انتخابات ٢٠١٦، وقد لعب هؤلاء الأمريكيون البيض من الطبقة العاملة الدنيا أو المتوسطة دوراً فعالاً فى فوز الجمهوريين. ومن المرجح أن يكون لأصواتهم نفس التأثير فى الانتخابات الرئاسية القادمة. سعت الدراسة إلى الوقوف على سبب نجاح دونالد ترامب مع الناخبين البيض غير الحاصلين على تعليم جامعى فى انتخابات ٢٠١٦، بالإضافة إلى رصد تأثير رئاسة ترامب على رعاية هؤلاء الأمريكيين وانتماءاتهم السياسية، وأخيراً تقييم قدرة جو بايدن على استقطاب تلك الطبقة العاملة من الأمريكيين البيض فى انتخابات تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٢٠. **وأشارت استطلاعات الرأى** أن غالبية NCEW الذين صوتوا ل ترامب عام ٢٠١٦ سيصوتون له أيضاً فى ٢٠٢٠. سيفعل البعض ذلك بحماس ويقين من أن الرؤية الاقتصادية ل ترامب قد أنتجت ثلاث سنوات من النمو وخلق فرص العمل، مع قدرته فى الاستمرار فى تحقيق ذلك. والبعض الآخر سيفعل ذلك، رغم عدم ارتياحهم ل ترامب المتنمر الذى يقطن البيت الأبيض، على أمل أن يحقق رجل الأعمال ترامب- انتعاشاً اقتصادياً. إلا أن عام ٢٠٢٠ شهد العديد من التغييرات، بجانب ازدهار الاقتصاد، فهناك إخفاقات فى استجابته للأزمة الصحية المصاحبة لكوفيد ١٩. يتمتع **جو بايدن** بوضع جيد لحشد دعم ال NCEW الذين ندموا على تصويتهم ل ترامب عام ٢٠١٦. والذى يجسد بشكل مريح هوية الأمريكيين العاملين من ذوى البشرة

البيضاء ومن الطبقة المتوسطة والدنيا. واهتمامه عبر منصته التى تهدف لتوفير وظائف مستقرة ولائقة ومستدامة. إضافة إلى تأكيد المرشح الديمقراطى على احترامه لذكاء الأمريكيين العاملين عبر تقديم سياسات متطورة وعقلانية اقتصاديًا وقائمة على الخبرة التاريخية لهم.

٥- دراسة (Katja Plemenitaš, 2020) حول تأطير العنف بالخطابات الرئاسية ل باراك أوباما([١١]).

هدفت الدراسة إلى رصد خصائص الخطاب السياسى الرئاسى الأمريكى **(خطابات باراك أوباما)** التى تناول فيها عمليات قتل الأمريكيين السود التى حظيت بتغطية إعلامية كبيرة. استندت الدراسة إلى التحليل اللغوى الخطابى لمعانى المواقف ووظائفها كأطر تقييمية تستخدم لتسليط الضوء على السلوك وخصائص المشاعر وتقييمات الظواهر السيميائية والأشياء، بالاعتماد على نظرية تأطير الأخبار ونظرية اللغة التقييمية فى علم اللغة النظامى الوظيفي. **وأشارت نتائج التحليل** استخدام أوباما ردود أفعال متباينة بين التقييمات الإيجابية والسلبية لتجاوز التصنيفات العرقية وإسناد اللوم إليه. وغالباً ما طبق أطرًا تقييمية بطريقة تدعو لوحدة بدلاً من توسيع فجوة الانقسام العرقى للمجتمع الأمريكي.

٦- دراسة (Svitlana V. Nasakina, et.al, 2020) بعنوان الاستراتيجيات البلاغية فى خطابات الرؤساء: الأوكرانية مقابل الإنجليزية([١٢]).

سعت الدراسة لتحديد الأدوات الأسلوبية البارزة للغة، وفعالية استخدامها فى الخطب السياسية لرئيس وزراء المملكة المتحدة، رؤساء أوكرانيا، رئيس الولايات المتحدة الأمريكية، ورصد الاستراتيجيات البلاغية التى تساعد المتحدثين على تحقيق الهدف المنشود بفاعلية، وإضفاء الإقناع إلى العناوين، كما هدفت الدراسة إلى الكشف عن الاتجاهات المتشابهة فى الخطابات البلاغية للسياسيين، لتعميق المعرفة حول

الاستراتيجيات الخطابية فى الجانب اللغوى الاجتماعي. **وأشارت الدراسة إلى** استخداماً واسعاً للأدوات البلاغية بخطابات الرؤساء، كما تساعد الأدوات الخطابية على جذب الانتباه وإبراز الفكرة الرئيسية للخطاب، وجاء أكثرها شيوعاً التكرار، الجناس، التضاد، والحذف، إلا الأسئلة الخطابية استندت إلى الأسلوب الخاص بكل متحدثٍ على حدا.

٧- **دراسة (Peter Wignell, Kay L. O'Halloran, Sabine Tan, 2019) بعنوان الغزو السيميائي: الحملة الانتخابية الرئاسية الأمريكية ل دونالد ترامب(١٣).**

استهدفت الدراسة تحليل أسباب وأساليب هيمنة دونالد ترامب على التغطية الإعلامية للحملة الرئاسية الأمريكية من منظورٍ سيميائى اجتماعى اعتبارًا من أول أيام إعلانه الترشح كمرشح جمهورى يوم ١٦ يونيو ٢٠١٥ وحتى يوم انتخابه رئيسًا للولايات المتحدة فى ٨ نوفمبر ٢٠١٦. **وأكدت الدراسة** أن أحد مفاتيح سيطرة ترامب على التغطية الإعلامية تتمثل فى أسلوب تقديم شخصيته وأجندته وتطوير الذات بحيث يصبح هو محور اهتمام الحملة، عبر استراتيجيات غزت عدة مساحاتٍ سيميائيةٍ لتشكيل هالة أو شبه محيط لعقيدة ورؤى ترامب. وعلى الرغم من افتقاره التام للخلفية السياسية التى يتمتع بها منافسيه، إلا إنه استطاع عبر تلك الاستراتيجيات الاستحواذ على اهتمام غالبية وسائل الإعلام مقارنة بخصومه، مما مكنه من الفوز فى الانتخابات.

٨- **دراسة (William L. Benoit, 2019) حول التحليل الوظيفى للرموز المرئية واللفظية فى ملصقات الحملات الرئاسية الأمريكية ١٨٢٨-٢٠١٢(١٤).**

استهدفت الدراسة تحليل ملصقات الحملات الرئاسية الأمريكية فى الفترة من ١٨٢٨- ٢٠١٢ فى ضوء النظرية الوظيفية لخطاب الحملة السياسية، حيث تم تحليل العناصر المرئية إلى جانب الكلمات، نظراً لأهمية الرموز المرئية فى مجموعة

متنوعة من رسائل الحملات الانتخابية، مثل: الإعلانات التلفزيونية، الإعلان البريدي، وسائل التواصل الاجتماعي. إضافة إلى قدرة الصور المرئية على الهجوم أو الإشادة أو وصف الشخصيات والسياسات. **وأكدت نتائج الدراسة** أن الشخصية كانت أكثر شيوعًا من السياسة فى ملصقات الحملات الرئاسية الأمريكية، دون تغيير جذرى فى موضوعات السياسة مع مرور الوقت. كما أوضح التحليل أن الرموز المرئية، مثل: صور المرشحين للرئاسة ونوابهم، النسر الأصلع، العلم، الألوان الأحمر/الأبيض/الأزرق شائعة فى الملصقات وأكثر جاذبية من الرموز اللفظية.

٩- دراسة (نور الدين دحمان، ٢٠١٩) حول سيميائية الخطاب السياسى فى الجزائر: قراءة سيميولوجية للشعار والصورة الموظفة من قبل الأحزاب السياسية الجزائرية فى موقع الفيسبوك (١٥).

هدفت الدراسة إلى التعرف على طبيعة الخطاب السياسى وبعده السيميائى عند الأحزاب السياسية الجزائرية، من خلال التحليل السيميولوجى لشعارات حزبية وصور سياسية الموظفة لعينة من الأحزاب السياسية الجزائرية المنشورة على موقع الفيسبوك، ومحاولة رصد دور الخطاب السياسى فى بناء مستقبل حضارى مبنى على التوافق بين الثقافة الذاتية والواقع السياسى من خلال إخراج المتلقى من حالة الاغتراب السياسى المعاش. **وأشارت الدراسة** إلى أن الأحزاب السياسية الجزائرية تولى أهمية قصوى لتوظيف الشعارات والصور سياسيا وانتخابيا على صفحاتها الرسمية فى موقع الفيسبوك، مع مراعاة الخلفية الإيديولوجية، وتجعل المتلقى لا يكتفى بالقراءات السطحية، بل لابد من التأويل لفهم سياق هذا الخطاب وعلاماته وفق خلفياته المستترة، كما أكدت الدراسة أن الخطاب السياسى الحزبى مازال رهينة خط سياسى قائم على جانب فكرى إيديولوجى أو براغماتى مطلق.

١٠- **دراسة (Amr. M. El-Zawawy.2018) سيميائية الخطاب الأخير: بوش مقابل مبارك([١٦]).**

ارتكزت الدراسة على التحليل السيميائى للخطاب الأخير لكلٍ من الرئيسين **جورج دبليو بوش & حسنى مبارك**، خاصة فى ظل تصاعد حدة الأحداث قبل أن يغادر كلاهما منصبه، وقد تم تحليل الخطابين وفقًا لمجالين عامين من السيميائية بالمعنى اللغوي، وهى التواصل اللفظى وغير اللفظي، ويندرج تحت التواصل اللفظى عدة موضوعات فرعية تم تحليلها من وجهة نظر تحليل الخطاب السيميائي، وهذا النوع من التواصل يمكن أن يتفرع إلى مستوى التحليل الرأسى والتحليل الأفقي، علاوة على أنماط معينة من الإشارات، ويندرج تحت التواصل غير اللفظى تعبيرات الوجه، والتنغيم والألوان، **وأكدت الدراسة** أن خطاب بوش كان أكثر توازناً على الرغم من عدم تناسقه فى استخدام المؤشرات، حيث المبالغة فى التركيز على الشخص، أما خطاب مبارك، فلم يتم إلقاؤه بتنغيم متفاوت، وجاء المجال السيميائى المكون من الألوان والإيماءات غير متوازى مع المحاور الرئيسة للخطاب.

١١- **دراسة (Chichina M.O, 2018) بعنوان التحليل اللغوى المقارن لخطابات بوتين وباراك أوباما أمام لجمعية العامة للأمم المتحدة عام ٢٠١٥([١٧]).**

هدفت الدراسة إلى إجراء التحليل اللغوى المقارن لخطاب كلاً من الرئيس بوتين والرئيس أوباما أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة فى دروتها السبعين عام ٢٠١٥، بالارتكاز على طريقة تحليل النظام اللغوي، الذى يتضمن دراسة البنية الدلالية للنصوص، وتحليل المفردات وتقنيات الخطابة التى استخدمها كلاً منهما. **وأشارت الدراسة** إلى أن خطاب زعيم الدولة يعد نوعاً خاصاً من الخطاب السياسى بصرف النظر عن الإدراك اللغوى للشخصية اللغوية لشخص معين يعكس المبادئ الأساسية

لعقلية الشعب وموقفه من التاريخ والوضع السياسى القائم. لذا فإن اختيار المتحدث للوسائل اللغوية والنحوية التى تساعد على تنفيذ استراتيجية الاتصال وتكتيكاته ليس عرضياً، بل يعد اختيار قادة الدول لبعض العناوين والألفاظ والاستعارات والمقارنات وكذلك الضمائر قانوناً.

١٢- دراسة (Mukhortov D.S, 2018) حول برجماتية خطابات ريتشارد نيكسون ([١٨]).

سعت الدراسة إلى تحليل السمات اللغوية العملية البرجماتية للسلوك السياسى للرئيس ريتشارد نيكسون من خلال دراسة القيم الرمزية والألفاظ المترادفة بخطاباته، فى ضوء الفرضية القائلة بأنه بغض النظر عن العوامل غير اللغوية فى الموقف الاتصالي، يعتبر السلوك الأسلوبى بمثابة محك نجاح السياسي، حيث أن ضعف السلوك الأسلوبى محفوف بالتخبط الاتصالي. كما ناقشت الدراسة الأسس النظرية للتحليل الدلالى البرجماتى للخصوصيات الأسلوبية للسياسي، عبر اقتراح تصنيفاً لفئات التحليل الدلالى البرجماتي، باستخدام نهجاً عنقودياً لدراسة الوحدات الاستدلالية والتكوينية، وتوفير رؤى جديدة لسيميائية الموقف المرتبط بهوية اللغة. فقد حللت الدراسة خطابات معينة للرئيس **ريتشارد نيكسون، هي**: خطاب الداما (١٩٥٢)، وخطاب الأغلبية الصامتة العظمى (١٩٦٩)، وعنوان وترجيت الأول (١٩٧٣). **وأشارت الدراسة** إلى أن التحليل البرجماتى للهوية اللغوية للسياسي، يتركز على التصنيفات اللغوية المترابطة، مثل: الضمائر الشخصية، زمن الفعل، الأفعال الوظيفية والمساعدة، أداة التعريف، الأرقام، وحروف الجر، إلى جانب فئات التواصل، مثل: التفاؤل/التشاؤم، الدبلوماسية/التسلط، ومجموعة أصحاب المصالح المكتسبة. كما **أكدت الدراسة** أنه مهما كانت الاستراتيجيات والتكتيكات التى اتبعها **نيكسون** فى خطاباته، فإن استقراره فى الساحة السياسية المحلية لم يتم ضمانه إلا من خلال السلوك اللفظى الصادق. وهذا ما أكدته فضيحة **وترجيت**.

١٣- **دراسة** (SAILA HEINIKOSKI, 2017) بعنوان **نداءات الواجب: استراتيجيات السياسيون الرومانيون الخطابية الأخلاقية لتأمين حرية الحركة فى الاتحاد الأوروبي**([١٩]).

سعت الدراسة إلى تحديد كيفية عرض الحق فى حرية التنقل داخل الاتحاد الأوروبى كمسألة التزام وواجب يقع على عاتق الدول الأعضاء الأخرى بالاتحاد الأوروبى فى خطاب رؤساء رومانيا ورؤساء حكوماتها خلال الفترة (٢٠٠٥-٢٠١٥)، وإلقاء الضوء على ردود الفعل السياسية الرومانية أثناء الفترة التى أصبحت فيها رومانيا دولة عضواً فى الاتحاد الأوروبي، وتعكس تصورات أوروبا والاتفاقيات الأوروبية، وتكتسب هذه القضايا أهمية معاصرة إضافية فى سياق مفاوضات **بريكسيت**، وتضيف أيضاً إلى المناقشة الأوسع نطاقاً حول ما إذا كان يُنظر إلى معايير الاتحاد الأوروبى والتزاماته على أنها تطبق بصورة عادلة ومتساوية. **وأشارت الدراسة** إلى ارتباط الحجج الأخلاقية فى دعوات السياسيين الرومانيين لحرية الحركة، بامتثال الدول الأخرى للمعاهدات الأوروبية والمطالبة بالتطبيق المتساوى للقواعد الأوروبية دون تمييز أو تفويض المسؤولية للآخرين. وقد تجلى ذلك فى دعوة الاتحاد الأوروبى والدول الأعضاء فيه للقيام بواجبهم من خلال معاملة الرومانيين على قدم المساواة مع مواطنى الاتحاد الأوروبى الآخرين.

١٤- **دراسة** (Nasambu Barasa, et.al, 2016) بعنوان **دور اللغة فى بناء السلام: حالة الحكومة الائتلافية الكينية عام ٢٠٠٨**([٢٠]).

غالبًا ما تؤدى الصراعات الناشئة عن الانتخابات المتنازع عليها إلى تشكيل حكوماتٍ ائتلافيةٍ لتأمين السلام والاستقرار. لذا تم استخدام آليات مثل الوساطة والتحكيم والتفاوض وحفظ السلام لاستعادة السلام فى الدول الأفريقية التى عانت الصراعات السياسية وغيرها. إلا أنه لم تلقَ اللغة اهتماماً كبيراً فى عمل حكومة تقاسم

السلطة كآلية لحل النزاعات وبناء السلام. سعت الدراسة إلى تحليل ودراسة المعجمية فى خطابات **كيباكي/أودينجا**- المسؤولين الرئيسيين فى حكومة الائتلاف الكينية عام ٢٠٠٨. بتحليل عينة عمدية من النصوص المكتوبة، والمصادقة عليها من الموقع الرسمى لكلٍ منهما. وانتهجت الدراسة مقاربة **فيركلاف** لتحليل الخطاب النقدى لاستخلاص الاختيارات المعجمية. **وكشفت** نتائج التحليل النصى أن الاختيارات المعجمية كانت مقيدة للغاية، شخصية، مخففة لحدة الصراعات.

١٥- دراسة (Wayne WB Wong 2016 ,**) حول السيميائية الاجتماعية متعددة الوسائط للسياق السياسي: خطاب أوباما بالمؤتمر الوطنى الديمقراطى ٢٠٠٨(٢١).**

هدفت الدراسة إلى دراسة كيفية ارتباط للجهات الفاعلة الاجتماعية على نحو متعدد الوسائط بالمخاطبين فى السياقات السياسية التى تنظم خصيصاً للاتصال الجماهيرى ووسائل الإعلام، حيث انتهجت الدراسة نهجاً سيميائياً اجتماعياً للتحليل متعدد الوسائط للسياق السياسى لخطاب أوباما بالمؤتمر الوطنى الديمقراطى الأمريكى عام ٢٠٠٨، بالتركيز على البناء متعدد الوسائط للعلاقات بين باراك أوباما والمخاطبين من الشعب الأمريكي، بالاستناد إلى افتراض **فان ليووين** (٢٠٠٨) النظرى فى الخطاب والممارسة: أدوات جديدة لتحليل الخطاب النقدي، حول مختلف أنواع العلاقات "الرمزية" التى يمكن بناؤها بين الجهات الفاعلة الاجتماعية والمخاطبين. أيضاً وفق منظور **جويت** (٢٠٠٩) لتحليل الوسائط المتعددة، حول الطرق المختلفة التى يمكن أن تتفاعل بها الموارد ذات الأنماط السيميائية المختلفة مع بعضها البعض ضمن مجموعة متعددة الوسائط. **وأكدت النتائج** أن استخدام الأنماط السيميائية، مثل: اللغة اللفظية والمرئيات وعلم الحركة بشكل استراتيجى منسجم يحقق للفاعل الاجتماعى التأثير الخطابى الشامل فى التقرب للمخاطبين، وشعورهم بأنه لديه علاقة شخصية ومتساوية معهم.

١٦- **دراسة** (Shakila Nur, 2015) حول **الشخصية وعلم اللغة الوظيفى فى خطاب التنصيب الرئاسى لنيلسون مانديلا** ([٢٢]).

بتحليل خطاب التنصيب الرئاسى **ل نيلسون مانديلا** فى بريتوريا فى ١٠ مايو ١٩٩٤، سعت الدراسة إلى بحث الوظيفة الشخصية ضمن الإطار النظرى للقواعد الوظيفية النظامية **(الوصف النحوي، مايكل هاليداي)** فى ضوء السيميائية الاجتماعية. وتضمن التحليل اختلافات فى توزيع المزاج، الأسلوب، الضمير الشخصي، والسمات المعجمية الأخرى. **وأشارت الدراسة** أن استخدام المزاج والضمير الشخصى فى خطاب **مانديلا** يفوق استخدام الوسائط والسمات المعجمية الإيقاعية، إلا أنهم يعملون معًا فى نفس الإطار لشرح الوظيفة الشخصية للمتحدث. كما أكدت النتائج أن الاستخدامات المختلفة للمزاج، الوسائط، الضمائر الشخصية، والسمات الإيقاعية للكلمات يمكن أن تنقل مستويات مختلفة من المعنى بين الأشخاص (حالة مختلفة- الغرض- المعنى- العلاقة بين المتحدث والجمهور). وتوصى الدراسة إلى ضرورة صبغ الكلمات بشخصية المتكلم، وترك المسافات بين الكلمات لخلق أسلوب الحوار ومناشدة الجمهور مشاركته نفس المشاعر والموقف.

التعليق على الدراسات السابقة

من خلال مسح الأدبيات العلمية حول السيميائية والخطابات السياسية للرؤساء والزعماء بمختلف دول العالم، **تبين عدة استنتاجات، منها:**

- لجوء القادة السياسيون الأوربيون إلى الروايات التى تتعلق بقضايا الحرب والقتال خلال خطاباتهم، وهو ما يسهل ظهور أطر فرعية مثل البطولة والوطنية.

- تأثير الأساطير والقيم الثقافية للأمريكيين، مهما كانوا فى أعلى درجات الاحترام، على الطريقة التى يصوتوا بها فى الانتخابات الرئاسية، وتسببت الوعود التى لم يتم الوفاء بها بنهاية ولاية **ترامب** الرئاسية، واستمرار الفوضى والانقسام نتيجة لغته

ومعاملته غير المهنية إلى المضى قدمًا نحو رئيسٍ تقليدي، بناءً على خلفيته السياسية السابقة **(جو بايدن)** والذى تبنى الدور الخطابى التقليدى للرئيس.

– **أن** التحليل النصى للخطاب السياسى يحقق فهم أفضل لكيفية الاشتغال اللسانى للعمليات الخطابية، مع التأكيد على العلاقة الوثيقة بين الخطابات، الممارسات، والأبنية الاجتماعية والثقافية.

– **ضرورة تبنى الرؤساء والزعماء** ردود أفعال متباينة بين التقييمات الإيجابية والسلبية لتجاوز التصنيفات العرقية وإسناد اللوم لشخصه. مع اللجوء إلى الأطر التقييمية التى تدعو لوحدة الصف بدلاً من توسيع فجوة الانقسام المجتمع.

– تساعد الأدوات الخطابية على جذب الانتباه وإبراز الفكرة الرئيسية للخطاب، وجاء أكثرها شيوعاً التكرار، الجناس، التضاد، والحذف، وتستند الأسئلة الخطابية استندت إلى الأسلوب الخاص بكل متحدثٍ على حدا.

– الشخصية أكثر شيوعًا من السياسة فى ملصقات الحملات الرئاسية الأمريكية، دون تغيير جذرى فى موضوعات السياسة مع مرور الوقت. كما أوضح التحليل أن الرموز المرئية، مثل: صور المرشحين للرئاسة ونوابهم، النسر الأصلع، العلم، الألوان الأحمر/الأبيض/الأزرق شائعة فى الملصقات وأكثر جاذبية من الرموز اللفظية.

– اهتمام السياسيون بتوظيف الشعارات والصور سياسيا وانتخابيا على صفحاتها الرسمية فى موقع الفيسبوك، مع مراعاة الخلفية الإيديولوجية، وتجعل المتلقى لا يكتفى بالقراءات السطحية، بل لابد من التأويل لفهم سياق هذا الخطاب وعلاماته وفق خلفياته المستترة.

– يعد خطاب زعيم الدولة نوعاً خاصاً من الخطاب السياسى بصرف النظر عن الإدراك اللغوى للشخصية اللغوية لشخص معين يعكس المبادئ الأساسية لعقلية الشعب

وموقفه من التاريخ والوضع السياسى القائم. لذا فإن اختيار المتحدث للوسائل اللغوية والنحوية التى تساعد على تنفيذ استراتيجية الاتصال وتكتيكاته ليس عرضياً، بل يعد اختيار القادة لبعض العناوين والألفاظ والاستعارات والمقارنات وكذلك الضمائر قانوناً.

– استخدام الأنماط السيميائية، مثل: اللغة اللفظية والمرئيات وعلم الحركة بشكل استراتيجى منسجم يحقق للفاعل الاجتماعى التأثير الخطابى الشامل فى التقرب للمخاطبين، وشعورهم بأنه لديه علاقة شخصية ومتساوية معهم.

– الاستخدامات المختلفة للمزاج، الوسائط، الضمائر الشخصية، والسمات الإيقاعية للكلمات يمكن أن تنقل مستويات عديدة للمعنى بين الأشخاص (حالة مختلفة– الغرض– المعنى– العلاقة بين المتحدث والجمهور).

التحليل السيميولوجي

اشترك كلاً من الفيلسوف الأمريكى **تشارلز ساندرز بيرس**، وعالم اللغويات السويسرى **فرديناند دى سوسير** فى تأسيس السيميائية ودراسة جميع أشكال العلامات بما فى ذلك المصطلحات والصور والأصوات والحركات والأشياء، بهدف تفسير المعانى وتقييم مدى تمثيل الواقع فى الإشارات([٢٣])، فقد تنبأ **سوسير** فى محاضراته بولادة علم جديد يعنى بدراسة حياة العلامات فى صدر الحياة الاجتماعية، كأحد جوانب علم النفس الاجتماعي، وبالتالى جانباً من علم النفس العام، حيث يطلعنا علم دراسة العلامات على ماهية العلامات والقوانين التى تنظمها، إلا أن **سيميولوجية** سوسير ظلت منحصرة فى إطارها اللغوي، لذا يمكننا نعتها ب علم الدلائل الذى استمد مفاهيمه الإجرائية من اللسانيات. بينما اهتم **بيرس** بإبراز معالم علم العلامات تحت مسمى **سيميوطيقا** محدداً موضوعه فى دراسة جميع المعارف الإنسانية (الرياضيات،

الأخلاق، الميتافيزيقا، الجاذبية، علم الأحياء، الكيمياء، الاقتصاد.... وغيرها) كموضوعاتٍ سيميائية([٢٤]).

ويعد المدخل السيميولوجى معقداً للغاية، بالنظر إلى وفرة العلامات لأى موضوع أو رسالة معينة والمعانى المتعددة الأوجه الكامنة داخلها، وفى هذا السياق أكد **بارت (١٩٨٨)** أن فك شفرة علامات العالم يعنى دائماً الصراع مع براءة معينة من الأشياء. ولأننا جميعا نفهم لغتنا بشكل طبيعي، فلم يخطر ببالنا أنها نظام معقد للغاية، فقد درس **بارت** العلامات الأسطورية من منظور كلى من خلال النظر إلى اندماج العلامات من منظور اجتماعى ثقافى واسع النطاق([٢٥]). وتعتبر كل علامة أو إشارة نتاجاً لحقائق متعددة، تستند إلى تفسيرات القراء للعلامة والسياق الذى تفسر فيه، لذا فقد يشوه هذا الواقع أو يكون صادقاً معه أو يتم ادراكه من وجهة نظر خاصة([٢٦]).

وعلى الرغم من تماهى المصطلحان المتداولان فى الثقافة الغربية- الأوربية (السيميوطيقا، السيميولوجيا) كوجهين لمفهومٍ واحد إلا أنه قد تم تعريف كلاً منهما على حدا، حيث تعنى **السيميولوجيا** بالبحث فى أنظمة العلامات اللغوية أو الإيقونية أو الحركية، لذا فإذا كانت اللسانيات تدرس الأنظمة اللغوية، فإن السيميولوجيا تبحث فى العلامات غير اللغوية التى تنشأ فى حياة المجتمعات([٢٧]). وبذلك فإن السيميولوجيا عند **سوسير** ذات بعد لساني، بينما سيميوطيقا **بيرس** منطقها فلسفى منطقى أكثر منه لساني، حيث تعنى بدراسة شكلانية المضمون إذ تمر عبر الشكل لمسائلة الدوال لتحقيق معرفة دقيقة للمعني([٢٨]). وقد انتهت تلك التفرقة بين المصطلحين بدعوة عدد من أقطاب السيميائية **جاكبسون** Jakobson، **غريماس** Greimas، **ليفى ستروس** Strauss، **بنفنيست** Benvenist، **بارت** Barthes بتوقيعهم اتفاق ١٩٦٨ قبيل انعقاد الجمعية الدولية للسيميائية، ينص على تبنى مصطلح **سيميائية** Semiotique لمناهج تحليل الفروع: سيمياء الفن سيمياء الصورة، وسيمياء السرد بينما تبقى **السيميولوجيا** كعلمٍ شاملٍ لتلك السيميائيات([٢٩])، إضافة إلى وجود حقيقة أولية يفضل التأكيد عليها،

وهى أن البحث السيميولوجى فى الثقافة الغربية يتطور وتتراكم فيه وحوله المعرفة النظرية والتطبيقية ضمن سياقٍ **ابستمولوجى** واحد يتعلق بنظرية المعرفة، حيث شرع كلاً من **سوسير & بيرس** للحديث عن السيميائية كمنهج مستقل عند اللسانيات والفلسفة فى فترة متقاربة دون اتصال بينهما أو تبادل أثر(٣٠).

ووفقاً لنموذج **بيرك** فإن العلامة أو الإشارة هى مزيج من ثلاثة عناصر: **الشيء** الذى تم وضعه فى علامة، **التمثيل** أى الطريقة التى تقديمه أو تمثيله بها، **والتفسير** أى الكيفية التى وضحت أو فسرت بها(٣١)، وبناءً على منظور **سوسير** فإن عملية دراسة التمثيلات والتفسيرات المتضمنة فى العلامات تتطلب فهم الدلالة، أو العلاقة بين الدال **(التعبير)** والمدلول (المحتوى) (٣٢). وتعنى **السيميولوجيا السوسيرية** بعموم العلامات فى نطاق المجتمع، باعتبار العلامة كياناً نفسياً ثنائى المبني، يتكون من وجهين بينهما ارتباطاً وثيقاً يشبهان وجهى العملة النقدية، ولا يمكن الفصل بينهما، لأن انتفاء أحدهما يؤدى إلى انتفاء العلامة، الأول **(الدال)** ويقصد به الصورة الصوتية الحسية التى تحدثها فى دماغ المستمع سلسلة الأصوات التى تلتقطها أذنه، الثانى **(المدلول)** وهو ليس شئياً واقعياً ملموساً، بل صورة ذهنية عن العالم الخارجى بأبعاده الواقعية أو المخيالية، بمعنى أخر هو صياغة مجرد لوقائع موضوعية، إضافة إلى أن علاقة العلامة بالموضوع اعتباطية أو عشوائية لا مبرر لها (٣٣). أما **السيميوطيقا البيرسية** فهى نشاط معرفى شامل تهتم بكل ما تنتجه التجربة الإنسانية عبر مختلف لغاتها من خلال كافة أبعادها، فهى رؤية للعالم تنظر للوجود الإنسانى كعلامة فى الكون، بمعنى أخر فإن الإنسان علامة، وكل ما يحيط به أو ينتجه أو يتداوله مجرد علامات، ويتشكل مفهوم العلامة عند **بيرس** من بناءٍ ثلاثي، **المؤشر** هو الاشارة التى تتصل بشكل متلازم مع المدلول بعلاقة سببية أو تقاربيه، على سبيل المثال: يشير الدخان إلى وجود نار. **الايقونة** هى الاشارة التى تمثل المدلول وتقيم علاقتها مع موضوعها من خلال التشابه بينهما، على سبيل المثال: الصورة الفوتوغرافية علامة أيقونية لأن التشابه بين

ما تمثله وموضوع الشخص. لذا فإن المؤشر والأيقونة علامات ذات دوافع ومبررات، بمعنى وجود إمكانية للتعليل بين الدال والمدلول بشكل منطقى أو فكري. **والرمز** وهو مثل العلامة المرورية، وهو بمثابة العلامة اللغوية عند **سوسير**([٣٤]).

وأكد **بارت** على عدم استحواذ الدلالة على كافة التعقيدات أو الفروق الدقيقة للعلامة اللغوية أو البصرية، لأن العلامة تستمد قيمتها من محيطها أيضاً. وأنه من الأهمية بمكان دراسة البيئة الاجتماعية والسياسية التى يتم فيها تصور العلامة وتفسيرها لتقييم ليس فقط المعانى الموجودة بها، ولكن أيضًا لتقييم الظروف الأيديولوجية والاجتماعية والسياسية حيث تستمر تلك المعانى ([٣٥])،

ووفقًا ل **هاليداى** (١٩٧٨) فإن التمثيل السيميائى لأى سياق اجتماعى ينطوى على ثلاثة أبعادٍ مفاهيمية أو وظيفية: المجال الذى يعنى بوظيفة تجريبية أو فكرية حول طبيعة ووصف النشاط، المضمون المتعلق بالعلاقات والتفاعلات بين المشاركين فى النشاط، وطريقة بناء النص المتعلقة بالوسط البلاغى الذى يتم من خلاله عرض الأنشطة. حيث تحدد تلك الأبعاد التكوين الدلالى والأنماط البلاغية للسياق الاجتماعي، ويجب أثناء تحليل النص السيميائى فى ضوء الأبعاد الثلاثة، أن يوضع فى الاعتبار البيئة النحوية (السياق الدلالى أو البناء السيميائي)، باعتباره ثابتاً للنص ككل، إلا أنه فى الواقع دائم التغير، حيث يعمل كل جزء بدوره كبيئة للجزء التالي، وتتمثل البيئة النموذجية فى عملية خلق النص المستمرة، التى تعدل باستمرار النظام الذى يتضمنه([٣٦]).

ونظراً لقيام العلامات بدور المعادل أو المكافئ للشيء، فلابد للعلامة من وجود علاقة دائمة بالشيء الذى تحل محله وهو ما يعرف ب **(دلالية أو سيمانتيكية العلامة)**. حيث تحدد العلاقة الدلالية **(السيمانتيكية)** مضمون تلك العلامة، وبالاتفاق على ضرورة امتلاك كل علامة لتعبيراً مادياً، لذا فإن العلاقة الثنائية أو التقابلية لهذا

التعبير مع المضمون تصبح أحد القرائن الأساسية لتقييم كل علامة على حدا. إلا أنه لابد لأى لغة أن تضمر إلى جانب الانساق الدلالية **(السيمانتيكية)** الانساق التركيبية **(النحوية)** حيث تتولى عملية تآلف العلامات المنعزلة فى منظومات وجمل(٣٧). **وتنقسم العلامات إلى صنفين**، وهي:

١- **العلامة الاصطلاحية أو الاتفاقية:** هى تلك العلامات التى يكون فيها الرابط الذى يربط التعبير بالمضمون غير معلل ضمنياً، بمعنى أخر لا توجد رابطة قسرية أو إلزامية بين مضمون الكلمة وشكلها، لذا تشكل الكلمة المثال الأكثر دلالة على الصعيد الثقافى للعلامة الاصطلاحية، **على سبيل المثال:** تم اصطلاح أن الضوء الأخضر يعنى حرية المرور، بينما يعنى الضوء الأحمر حظر المرور، ولكن كان بإمكاننا اصطلاح العكس تماماً(٣٨).

٢- **العلامة الصورية أو الإيقونية:** هى تلك العلامة التى تفترض تعبيراً وحيداً لكل دلالة، حيث يرتبط التعبير بهذه الدلالة بصورةٍ طبيعية، ويعد الرسم هو المثال المعروف لهذا النوع من العلامات. وتمتاز العلامات الصورية أو الإيقونية بالوضوح وقابليتها للإدراك بشكلٍ كبير(٣٩).

تم **انتقاد السيميائية كأداة نظرية ومنهجية**، لافتقارها للموضوعية وتوليد نتائج غير شاملة، مبهمة، وغير قابلة للتعميم، والسبب فى ذلك هو ارتفاع الاعتماد على "الرؤى الانطباعية لدى الأفراد المحللين" نظراً لتفاوت قدراتهم على الوصول إلى مستويات أعمق من بناء المعنى. أيضاً فإنه يصعب أحياناً على محللى الإشارات والعلامات معرفة كيفية استنباط المعانى فى سياقاتٍ اجتماعيةٍ معينة. مما ينتج عن الإفراط فى التأكيد على المعانى النصية الدقيقة، إهمالاً للسياقات الحقيقية التى يتم فيها إنشاء المعاني(٤٠).

وتستند السيميائية فى أحد مكوناتها الأساسية إلى تركيزها على الهياكل البصرية ومعانى الصور، حيث تدرس السيميائية البصرية معانى الصور الدلالة والتضمينية وما تمثله. فى ضوء ارتكازها إلى علم الأيقونات من خلال التحقيق فى السياق الثقافى الذى يتم فيه تصور الصورة وكيفية ظهور الامتدادات المرئية لهذا السياق([٤١])، ونظراً لأن المعنى البصرى ليس له حدود معينة، لذا تستخدم أحياناً الرسائل اللغوية لمنح للصورة معناً محدداً، حيث يسهم الاندماج بين النص والصورة دراسة المعجم البصرى والبنية النحوية والهيكلية للجملة([٤٢]).

سيميائية الصورة التليفزيونية:

أكد **رولان بارت** أن السيميولوجيا فرعاً من اللسانية وليس العكس، نظراً للضعف الملحوظ فى مناهج الأنظمة السيميولوجية وانضوائها تحت مناهج ومعارف اللسانيات، فبينما انصب اهتمام **سوسير** على اللغة والمجتمع، اهتم **بارت** بالدلائل وأنماطها([٤٣])، وتعتبر اللغة نظاماً سيميائياً متسقاً، يستخدم للاتصال (وظيفته نقل المعلومات)، وتتبع وظيفتها الاجتماعية من تعريفها كنظام اتصال. حيث تعنى اللغة بتبادل وحفظ وتراكم المعلومات للمجتمع البشرى الذى يستخدمها. إضافة إلى تميزها بمجموعة من العلامات أو الإشارات Signs تمكنها من أداء وظيفتها الاتصالية؛ إذ أن العلامة تقوم فى عملية تبادل المعلومات بين أفراد المجتمع بدور المعادل أو المكافئ المادي، بمعنى أخر تحل محل الأشياء والمفاهيم والظواهر التى تعبر عنها فيما يعرف بـ **(وظيفة الاستبدال)**، كذلك الكلمة تقوم بعمل العلامة. وقد تم ابتداع العلامات لتسهيل عملية الاتصال والاستعاضة بها عن الأشياء. وقد أكد **بارت** أن كل نظام العلامات أو الدلالات الاتصالية امتزجت مع اللغة المكتوبة، حيث إنه من الصعوبة ايجاد صوراً بدون تعبير لغوى سواء أكان مكتوب أو شفهي، حيث تكون الصور ب (السينما، التليفزيون، الإعلانات، القصص المصورة، والصور الصحفية... وغيرها) علاقة تركيبة مع اللغة([٤٤]). فقد ظلت الكلمة المسموعة والمقروءة صاحبة التأثير الأوحد فى

الخطاب البشري، إلى أن تبدلت بنية الخطاب من بنية لغوية مدونة- تستغرق وقتاً طويلاً لفهم خطابها- إلى بنية مرئية مصورة آنية الاستقبال والفهم، حيث أصبحت ثقافة الصورة التلفزيونية هى المهيمنة فى عالم الخطاب المرئي، نظراً لاختلاف الخطاب المرئى عن الخطابات الشفوية والمكتوبة فى فاعلية التأثير على نفسية المتلقي، من عدة نواحٍ لعل أهمها بروز الصورة التلفزيونية، وحجم سلطتها التأثيرية على المشاهد، لزخمها الكبير بالعناصر، المفردات، المؤثرات، والدلالات، كما يأتى الخطاب المرئى مشحون باللون والصوت، إضافة إلى تركيز حركة الكاميرا على الجوانب الأكثر إقناعاً بالموضوع([٤٥]).

حظيت مسألة فهم وقراءة الصورة باهتمام بالغ تجلى فى العديد من التعريفات الفلسفية لكلٍ من **كانط، هيغل، باشلار** .....الخ؛ وانتقل هذا الاهتمام إلى مجال الألسنيات؛ ومن ثم إلى السيميائية، والتقت تلك التعريفات رغم تنوع اختصاصاتها عند مفهوم الخيال الاجتماعي، الذى يرتكز عليه فى تفسير الصورة وفهمها. ويؤيد المفكر **ج. ديراند** فكرة أن خيال المجتمع يمكن أن يستوعب بمثابة نفسية جماعية مستقلة([٤٦]).

نوع ومنهج الدراسة

تلعب أبعاد علم الدلالة دوراً محورياً فى تحديد لغة الخطاب لمراعاة الجانب التعبيرى الذى تتضافر فيه كافة مقومات السياق فى النص، بحيث لا يقف عند الصوت أو الكلمة أو الجملة أو الصورة بل يمتد ليشمل الدلالة أيضاً، فقد أكد علماء اللغة ارتباط الدلالة بالتراكيب والسياقات اللغوية المكتوبة والمنطوقة، وهذه السياقات مجسدة وليست مضمرة، وهو ما يعرف ب **الدلالة الكلية الظاهرة للنص**، ولا ينفصل التعبير الخطابى عن بيئته ذات الأبعاد المتعددة: الثقافية والاجتماعية والسياسية والفكرية ...الخ، التى تتداخل بعضها ببعض لإحداث تأثيراً مباشراً وغير مباشراً على إنتاج

وتراكيب السياقات النصية، وهذه الأبعاد لا تكون ظاهرة أو مباشرة فيما يعرف ب **الدلالة الكلية المضمرة أو التأويلية**([٤٧]).

تنتمى الدراسة الراهنة إلى مدرسة **البحوث الكيفية** التى تتبنى وصف وتحليل خطاب الرئيس السيسى (النص والصورة التليفزيونية) خلال احتفالية إطلاق مشروع **حياة كريمة** بتاريخ ١٥ يوليو ٢٠٢١م وصفاً دقيقاً متعمقاً، بهدف تحديد ورصد الدلالات الكامنة وراء الخطاب الرئاسى فى ضوء مقاربات كلٍ من **رولان بارت، كريس وليوين، فرانسيس فانوى** للتحليل السيميولوجي، من خلال كشف **البنى العميقة للنص** التى تمثل حيثيات وظروف إنتاج النص، لإبراز الأيديولوجيات الكامنة وراء النص **(البنى الخفية للنص)**، حيث يمثل التوجه العام للنص البنى الظاهرة، فى حين تمثل الأنساق المكانية والزمانية المحددات التصورية للنص([٤٨]). وتعتمد الدراسة الراهنة على منهج التحليل السيميائى الذى يستند إلى مفاهيم **النسق، الآنية، والدليل،** وبهذا الثالوث يرتبط هذا المنهج الذى يعتبر أحد أهم طرق البحث الكيفى بالإرث البنيوى الذى اعتمدته مختلف العلوم الإنسانية (الأنثروبولوجيا، علم النفس، السوسيولوجيا، الأدب...وغيرها)، حيث يعتبر التحليل السيميائى إجراءً منهجياً يستجمع أركانه الأساسية بناءً على مبدأ التكامل بين معارف عديدة، أيضاً العمل على التقارب بين مختلف أنواع الخطابات، إضافة إلى الاعتناء بخطاب الصورة السمعية البصرية سواء فى صورته السينمائية وفقChristian Metz, 1972 أو فى صيغته الثقافية وفق Yves Winkin([٤٩]).

عينة الدراسة

تتمثل عينة الدراسة فى التحليل السيميائى لخطاب الرئيس عبد الفتاح السيسى فى احتفالية اطلاق مشروع تنمية الريف المصرى **حياة كريمة** بتاريخ ١٥ يوليو ٢٠٢١، حيث تم الرجوع إلى صفحة المتحدث الرسمى لرئاسة الجمهورية (السفير بسام

راضي) للحصول على النص الكامل للخطاب الرئاسي([٥٠])، بينما تم الحصول على الفيديو الكامل من القناة الرسمية لـ **رئاسة جمهورية مصر العربية**([٥١]) بموقع اليوتيوب والتى أذاعت الحدث مباشرةً على مدار ٣ ساعات ونصف، منذ وصول الرئيس لإستاد القاهرة الدولى مروراً بمختلف فقرات الاحتفالية ثم الخطاب الرئاسى وصولاً لختام الاحتفالية بالسلام الوطنى ومغادرة الرئيس.

مرجع اختيار تلك الفترة الزمنية الخاضعة للتحليل يعود إلى القلق الذى انتاب الشعب المصرى إزاء إعلان حكومة إثيوبيا بدء الملء الثانى للسد الإثيوبى بشكل أحادى دون الوصول إلى اتفاق ملزم مع الدولة المصرية، إضافة إلى محاولة الإعلام المعادى تشويه جهود الحكومة المصرية لاحتواء الموقف بهدف إحداث بلبلة إعلامية لإفقاد الشعب المصرى ثقته فى القيادة السياسية.

أدوات جمع البيانات

يشير **بول ألماسى** Paul Almassi إلى أن تصنيف الصورة لـ شقين أثر تطور ثورة الاتصال والتكنولوجيا الرقمية، هما: **الصور السينمائية** وتشمل (السينما- التليفزيون- الفيديو)، **والصور الثابتة** ويندرج تحتها الصور (الجمالية الفنية- الوثائقية- الإشهارية- الحملات ذات النفع العام- الصحف والمجلات)([٥٢])، لذا ارتكز **الباحث** فى تحليله السيميائى للخطاب الرئاسى لعدد من المقاربات، منها:

١- **مقاربة** غونتر كريس وفان ليوين Gunther Kress & Van Leeuwen عام 1996م، والتى ترتكز على ستة عناصر لتحليل الصورة، وهي([٥٣]):

- **المنظور:** هى الطريقة التى يرى الشخص من خلالها الصورة(بشكل رأسى أم أفقي).

- **الحالة المزاجية:** يقصد بها المعانى التى تطرأ بخاطر الفرد حول الصورة.

- **المسافة الاجتماعية:** تعنى بمشاعر الألفة أو الغربة لدى الفرد تجاه الصورة.

- **الإضاءة:** بمقدور الإضاءة نقل المعانى المرتبطة بالصورة، مثل: الأمن أو الخوف، الصباح أو المساء، ودلالة الظلال الموجودة بالصورة.

- **اللون:** المقصود به دلالة كل لون داخل الصورة.

- **الطريقة:** ويقصد طريقة تصميم نماذج من الواقع، وكيفية تقييم مصداقية الصور ورسائلها.

٢- **مقاربة رولان بارت** Roland Barthes حيث يشير إلى أن عملية قراءة وفهم وتفسير الصورة البصرية تختلف من مجتمع إلى آخر بناءً على المرجعية الثقافية لكل منهما، إضافةً إلى أن عمليات فهم وتفسير الصورة يشترط انتقال قارئ الصورة من **الدلالة التعيينية** إلى **الدلالة التضمينية**، ويعنى **المستوى التعيينى** Denotation اتحاد الدال بالمدلول أى المعنى الموضوعى للدليل، بمثابة القراءة الأولية الحرفية للصورة بشكل مجرد من القراءات الدلالية أو الجمالية، حيث أشار إليه **بارت** كوظيفة الإبلاغ دون الحاجة إلى سنن وقواعد، ويتم خلالها الوصف الدقيق لمعطيات وأبعاد الصورة التقنية والفنية، حيث الشكل الذى يحدد بنائها مما يمكن من فهم خصائصها البنيوية وخطوطها الرئيسية التى تسهم فى توزيع عناصرها وتشكيل توازنها ووحدة التكوين بداخلها (تجريبي- شخصي- هندسي- عفوي)، إضافة إلى درجة الملء والفراغ والتوازن، تموضع الأشكال بها، واللون السائد حيث إن سيطرة مجموعة لونية وتوزيعها بشكلٍ محدد فى الصورة يحيل إلى قراءات وتأويلات متعددة، ويتضمن هذا المستوى دراسة (الرسالة الشكلية- الرسالة الإيقونية- الرسالة الألسنية). بينما يقصد ب **المستوى التضمينى** Connotative القراءة المتعمقة، أى قراءة ما بين السطور وما وراء الصورة لاكتشاف دلالتها والقيم الرمزية التى تحملها وفق القيم السوسيوثقافية للمجتمع، لذا تختلف قراءة الصورة من مجتمع لآخر ومن فرد إلى آخر،

وقد أطلق **بارت** على الإجراء المرتبط بالتضمين فى الصورة **التأثير بالحيلة**، حيث يتم إجراء تغييراً فى الصورة لإنتاج معنى خرافى ما، مؤكداً فى مقولته الشهيرة " **أن الصورة ليست هى الأشياء التى تمثلها وإنما استعملت لتقول شيئا آخر**"، وهنا تظهر قدرة الباحث على تفكيك كافة الدلالات التضمينية للصورة. فبينما يمثل المستوى التعيينى **(المستوى الإدراكى والمعرفي)**، يمثل المستوى التضمينى **(الإيديولوجيا)**([٥٤]).

٣- **مقاربة فرانسيس فانوى** Francis Vanoye **لتحليل الصورة السينمائية**، والتى تنطلق من طرحه للتساؤل حول **كيف ينجز الفيلم الحكاية؟** كمدخلاً رئيسياً لمنظومته النقدية التى استقت معالمها من أعمال **فلاديمير بروب، كلود بريمون وكريستيان ماتز**، حيث تتمثل فكرة **فانوى** الرئيسية فى أن الفيلم مقطع زمنى للأحداث يحيل على العناصر التالية: **اللغة البصرية** حيث يتم إخضاع الفيلم للتقطيع التقني، مما يقتضى الحصول على الوحدة القاعدية للفيلم (اللقطة) التى يتداخل فيها مفهومى الزمان والمكان داخل وحدة واحدة، و**اللغة السمعية** حيث يتم تحليل دلالة الحوار والتعليق والموسيقى باعتبارها حركة فى الزمان. وبذلك اختزل F.Vanoye تحليل اللغة السينمائية فى استقراء مكونات الخطاب البصري، تشابك علاقاته وتماسك بنياته وقدرته على الاندماج بغيره من المداليل التعبيرية كالحوار والموسيقى والمؤثرات الصوتية([٥٥]).

تساؤلات الدراسة

تسعى الدراسة إلى وصف وتحليل خطاب الرئاسى (النصى والارتجالي) وصفاً دقيقاً متعمقاً وفق آليات التحليل السيميائي، من خلال التساؤلات التالية:

١- ما ظروف حيثيات إنتاج الخطاب الرئاسى خلال اطلاق المشروع القومى لتنمية الريف المصري؟

٢- ما القراءة التعيينية للخطاب الرئاسى خلال اطلاق المشروع القومى لتنمية الريف المصري؟

٣- ما الدلالات الكامنة (القراءة التضمينية) للخطاب الرئاسى خلال اطلاق مشروع تنمية الريف المصري؟

٤- كيف أثرت الأنساق الأيديولوجية الخفية السيميائية فى الخطاب الرئاسى لمشروع تنمية الريف المصري؟

٥- ما مدى اختلاف الدلالات السيميائية بين الخطاب النصى والخطاب الارتجالي؟

٦- ما دلالة توظيف النسقين الزمانى والمكانى سيميائياً خلال الخطاب الرئاسى لمبادرة حياة كريمة؟

٧- كيف تم توظيف الملابس سيميائياً خلال الخطاب الرئاسى لمبادرة حياة كريمة؟

نتائج الدراسة

توضح نتائج الدراسة ما اتبعه الباحث بتفتيت نص الخطاب الرئاسى خلال مؤتمر إطلاق مبادرة **حياة كريمة** لتنمية الريف المصرى بتاريخ ١٥ يوليو ٢٠٢١ لرصد علاماته السيميائية وتحليل البنى الكبرى والصغرى فى ضوء مقاربات كلٍ من **رولان بارت، كريس وليوين، فرانسيس فانوى** لتحليل الصورة للوقوف على الدلالات والإشارات والمعانى الضمنية حول القضايا الواردة بالخطاب الرئاسي، على النحو التالي:

- ظروف إنتاج النص.
- المستوى التعييني.
- المستوى التضميني.
- سيميائية الزمان.
- سيميائية المكان.
- سيميائية الملابس.

ظروف إنتاج الخطاب (البنى العميقة للنص):

جاء خطاب الرئيس السيسى فى ظل محاولات الإعلام المعادى التشكيك فى قدرة القيادة السياسية على تحقيق التنمية الاقتصادية وفق استراتيجية ٢٠٣٠، ببث الشائعات حول كلٍ من: جدوى برنامج الإصلاح الاقتصادي، شبكة الطرق القومية، مشروعات الإسكان الاجتماعي، الاستصلاح الزراعى والدلتا الجديدة، وأخيراً مبادرة حياة كريمة.... وغيرها، من ناحية أخرى سعى الإعلام المعادى إلى التشكيك فى قدرة القيادة السياسية على حماية حقوق مصر المائية، حيث استمرار التعنت الإثيوبى لفرض الأمر الواقع باتخاذ إجراءات أحادية بالبدء فى تنفيذ الملء الثانى للسد دون التوصل لاتفاق ملزم بين حكومات الدول الثلاث، مما يؤثر سلباً على الأمن القومى المائى لدولتى المصب (مصر- السودان)، رغم تحذيرات الدولة المصرية بأن عدم التوصل لحل جذرى واتفاق ملزم وشامل حول ملء وتشغيل السد، سيكون له تأثيراً سلبياً على أمن واستقرار المنطقة بأكملها، فقد استمرت المفاوضات مع الجانب الإثيوبى لمدة تجاوزت الـــــ ١٠ سنوات، حيث قبلت مصر الدعوة للمشاركة فى مفاوضات برعاية الولايات المتحدة الأمريكية والبنك الدولي، انخرطت فيها اثيوبيا، بشكل كامل وبحرية مطلقة – وبعد اثنتى عشرة جولة- بلورة اتفاق شامل حول ملء وتشغيل السد، وهو الاتفاق الذى وقعته مصر ورفضته اثيوبيا. أيضاً المفاوضات التى أجرتها قيادات الاتحاد الأفريقى لأكثر من عام عقب الجلسة الأولى المنعقدة للتشاور حول السد الإثيوبى بمجلس الأمن الدولى فى ٢٩ يونيو ٢٠٢٠، والتى بائت بالفشل بسبب رغبة الجانب الإثيوبى للسيطرة وإخضاع المجرى المائي، وفى النهاية طالبت الخارجية المصرية بعقد جلسة ثانية لمجلس الأمن للوصول إلى حل جذرى حول السد والتى عقدت يوم ٨ يوليو ٢٠٢١، مع إصرار الحكومة الإثيوبية على مخالفة كافة الأعراف والقوانين الدولية المتعلقة بالأنهار المشتركة، حيث أعلنت يوم ٥ يوليو ٢٠٢١ – أى قبل ثلاثة أيام فقط من انعقاد جلسة مجلس الأمن- البدء فى تنفيذ الملء

الثانى للسد بشكل أحادي. أما عن حيثيات جلسة مجلس الأمن فقد أشار **ممثل إثيوبيا** إلى عدم اختصاص المجلس لمناقشة الأمر، كما أكدت غالبية الدول الأعضاء على ضرورة استئناف المفاوضات على نحو عاجل تحت مظلة الاتحاد الأفريقى لتسوية الأزمة، بينما شدد **مندوب روسيا لدى مجلس الأمن الدولى** على أهمية الحل السياسى بين الدول الثلاثة فى إطار إعلان الخرطوم، مشيرا إلى إحراز الكثير بين الدول الثلاث حول بعض الخلافات، مؤكدا ضرورة التفاهم، مؤكدا ان موسكو قلقة من تنامى الخطاب التهديدي، وتؤكد ضرورة ألا يتم تهديد السلم والأمن.

لذا جاء الخطاب الرئاسى مؤكداً للشعب المصرى قدرة الدولة على حماية مقدراته وأمنها المائي، فى عبارة واضحة " **إن المساس بأمن مصر القومى خط أحمر ولا يمكن اجتيازه شاء من شاء.. وأبى من أبى** ".

المستوى التعيينى للخطاب الرئاسي:

استمرت الاحتفالية الخاصة بإطلاق مشروع تنمية الريف المصرى بإستاد القاهرة الدولى منذ وصول الرئيس وحتى مغادرته على مدار ثلاث ساعات ونصف، تعددت الفقرات وفق برنامج الحفل لأكثر من ساعتين ونصف، وصولاً لخطاب الرئيس فى التوقيت 2:47:28، إلى 3:23:49، وفق (Time Code) الفيديو. أى استمرت كلمة الرئيس لأكثر من نصف ساعة، بدأها الرئيس بالخطاب الرسمى النصى المكتوب، ثم انتقل للخطاب الارتجالى حتى نهاية الكلمة. **وهنا نتطرق إلى تحديد سمات كل منهما:**

الخطاب النصي: هو خطاب مكتوب بلغة رسمية بعيدة عن الألفاظ الغامضة تمتاز بالسلاسة لخدمة مساعى الخطاب، اشتمل الخطاب نقاط محددة لم يخرج عنها الرئيس إلا فى حالات التفاعل الإيجابى مع الجمهور، امتاز الخطاب النصى بالقدرة على قراءة توقعات الجمهور ورصد ما يشغل الرأى العام المصرى والإجابة عليها بشكل حاسم،

اتسمت شخصية المتحدث بالتفاعلية وترابط الأفكار المعروضة، حيث بدأ الكلمة بامتنانه بتواجد ممثلين عن كافة فئات الشعب للاحتفال بما تم تحقيقه من نجاحات بسواعد أبناء مصر ودماء الشهداء الأبرار، مذكراً بانحياز القوات المسلحة تحت قيادته للإدارة الشعبية الوطنية ضد من أرادوا سلب الهوية المصرية استناداً لأيديولوجياتهم المتطرفة التى المتاجرة بالوطن والدين، منوهاً إلى التحديات الكبيرة التى واجهها شعب مصر (الأزمات الاقتصادية المتراكمة- تشكيل المجالس التشريعية- المشروعات القومية الكبرى- زيادة للرقعة الزراعية) للعبور بالوطن نحو آفاق المستقبل، وصولاً لمشروع تنمية الريف المصرى حياة كريمة، الهادف إلى تحسين جودة الحياة لما يقارب ٥٨ مليون مواطن بموازنة تقدر بـــ ٧٠٠ مليار جنيه. ثم تتطرق الرئيس إلى أكثر القضايا التى يتوقع الرأى العام المصرى الإجابة عليها بهذا الخطاب (السد الإثيوبي)، فقد أدار المتحدث التمهيد للجمهور المستمع بأنه كما استطاعت القيادة السياسية بمساندة كافة فئات الشعب التصدى لكل التحديات على مدار عقدٍ كامل، فإن مصر قد أصبحت تمتلك خيارات متعددة تعزز قدرتها على حماية حقوقها المائية، أياً ما كانت الأطراف الساعية للعبث بها.

الخطاب الارتجالي: على الرغم من اعتماد الخطابات الارتجالية على مخيلة المتحدث، والتفاعل مع توقعات الجمهور دون الارتكاز على نقاط محددة، فقد ارتبطت كلمة الرئيس الارتجالية كليةً بنقاط الخطاب النصى المكتوب معتمداً على لغة التواصل اللفظية (لغة عامية) بذكر حلمه القديم بتغيير الظروف الصعبة للمناطق العشوائية والفقراء، وغير اللفظية (لغة الجسم، لغة العيون، إيماءات الوجه، حركات الأيدي) محاولاً بث مشاعر الطمأنينة لتسكين القلق المشروع لدى الجمهور حول مصير مياه النيل، بالتأكيد على إدارة ملفات مصر من خلال الدراسة والتخطيط العميق بعيداً عن الوهم وإثارة العواطف. مجدداً عهده بحفظ الأمانة التى حملها له شعب مصر، مؤكداً دعوة مصر للإثيوبيين إلى جعل النيل شراكة للتنمية والبناء دون المساس بحقوقنا

المائية وفق اتفاق قانونى ملزم لتشغيل وملء السد، موجهاً نصيحة للإثيوبيين" **بنقول للآخرين أنتوا تعيشوا واحنا هنعيش، ومصر دولة كبيرة... مصر دولة كبيرة، وبأوجه رسالتى للإثيوبيين والسودانيين تعالوا نعمل اتفاق بينا للتنمية عشان استمرار الاستقرار والسلام، بعيداً عن أى تهديد**"، مستخدماً إيماءات تؤكد قدرة الدولة على حفظ حقوقها وإنفاذ إدارتها. أيضاً أكد للجمهور مشروعية القلق دون مبالغة " لا يليق بينا أن نقلق، وقبل ما تحصل حاجة لمصر يبقى لازم أنا والجيش أروح عشان يحصل حاجة، ومن فضلك عيشوا حياتكم، وكل الأمور ماشية بخير وسلام وأمان وبشكل جيد وعظيم، ودائما انا معكم على العهد شريف وأمين ومتصدقوش أى حاجة بتتقال" مستخدماً حركات أيدى ولغة جسد تؤكد صدق كلامه وكذب الشائعات التى تنشرها المنصات الإعلامية المعادية.

المستوى التضمينى للخطاب الرئاسي:

من الملامح الرئيسية لخطاب السيسى هو البدء بالخطاب الارتجالى قبل النصى المكتوب، بسرد حلمه القديم بأنه حال امتلاكه الأموال الخاصة (١٠٠ مليار جنيه) سيغير حياة المصريين فى الأحياء العشوائية للأفضل، مستخدماً **حركات جسدية ونظرات وتعبيرات وجهٍ** تتضمن الرضى عما أنجزه خلال سنوات حكمه من خطوات فعلية للقضاء على العشوائيات بتشييد المدن السكنية الجديدة فى ربوع مصر. مستأنفاً حديثه بأن **الله قد منحه الأكثر من المال وهو البركة، موجهاً الشكر والاعتراف بفضل الله على الشعب المصرى جميعاً فى حفظه أمن وسلامة وطنهم**، مستشهداً بما ألم بالدول العربية الأخرى من دمار وتشريد. وهنا تؤكد البدايات الاستهلالية للخطاب الارتجالى للرئيس، **الصبغة الدينية الوسطية للمتحدث اللصيقة الصلة بالشخصية المصرية حاضنة الحضارات الدينية السماوية**. مما يشير ضمناً إلى التصدى لقوى الشر التى تحتكر الدين لذاتها وفق أيديولوجياتهم المتطرفة. مقدماً مقارنة بين الفكر الدينى للجماعات المتطرفة التى تسخر الدين لأجل الدمار والخراب، وبين الفكر

الإسلامى الوسطى السليم الذى يسعى لحفظ دماء الناس وتحسين سبل معيشتهم.

تتخذ القضايا أولوية طرحها وفقاً للأهمية التى تحظى بها لدى المتحدث والجمهور، إلا أن طبيعة الاحتفالية التى ألقى خلالها الخطاب الرئاسي، فرض الاستهلال بالنجاحات الوطنية والاقتصادية التى حققها المتحدث خلال العقد الأخير، ووفقاً لرؤية **رولان بارت** فإن البدايات دائماً ما تمهد العلاقة بين المتلقى والمتحدث، فهى قاعدة انطلاق المرسل ليصل إلى مستمع الخطاب، فقد اتبع المتحدث تكتيك **المصادرة على المطلوب** بجعل النتيجة مقدمة أو الاعتماد على مقدمات تتضمن المطلوب إثباته، ليستنتج منها المستمع ما نريد أن يستنتجه([٥٦])، بغرض الإشارة إلى النتائج المستقبلية المرتقبة للقضية الرئيسية (الحقوق المائية). ومن خلال فحص بدايات نص خطاب الرئيس السيسى فقد جاءت مطولة إلى حد كبير، استعرض خلالها التحديات التى مر بها شعب مصر منذ ٢٠١٢ وحتى يوم إلقاء الخطاب ١٥- ٧-٢٠٢١.

وقبل البدء فى تحليل الخطاب الرئاسي، لابد من الوقوف عند **أول إشارة سيميائية غير لفظية** وهى توقيع وثيقة المشروع القومى لتنمية الريف المصرى **حياة كريمة**، كما هو فى الكادر التليفزيونى التالي، والتى تحمل فى طياتها معنى إصرار القيادة السياسية على مواصلة الطريق رغم صعوبة التحديات وفق استراتيجية التنمية المستدامة ٢٠٣٠م بتكاتف كافة فئات الشعب المصرى المحتشدين بإستاد القاهرة الدولي.

كانت أول كلمات ينطق بها المتحدث فور وقوفه بمنصة إلقاء الكلمة هى صيغة البسملة، لتأتى **الإشارة السيميائية الثانية غير اللفظية** وسط تفاعل وهتافات الجمهور، وهى نظرات متفائلة بانورامية لليمين واليسار حيث الجمهور المحتشد بالمدرجات، تحمل معانى الأمل بمستقبل أفضل لمصر، باصطفافهم وراء القيادة السياسية. موجهاً إليهم التحية وجزيل الشكر على المساندة والدعم الشعبي.

ويبدأ المتحدث فى إلقاء الخطاب النصى المكتوب، حيث سيتم تحليل البنى فى ضوء العلاقات السيميائية **(العلامة– الدال– المدلول– الغرض)**.

١– انتصار الهوية المصرية

بسم الله الرحمن الرحيم

شعب مصر العظيم..

أيها الشعب الأبى الكريم..

الحضور الكريم،

أقف متحدثًا إليكم اليوم فى لحظة يمتزج فى نفسى مزيج من السعادة والفخر السعادة بوجودى فى وسط رموز وممثلين من كافة فئات الشعب المصرى والفخر بما حققناه معا من انتصارات متتالية وإنجازات عظيمة تحققت بسواعد أبناء مصر وبدماء

شهدائنا الأبرار. إننى أجد نفسى الآن، وهى تفخر بما حققه المصريون وقد تعالت الصيحات فى ميادين مصر وفى شوارعها وقراها معبرة عن إرادة الأمة المصرية فى استعادة مصر ممن أرادوا انتهاك قدسية أرضها وسلبوا هويتها تدفعهم فى ذلك مفاهيم مغلوطة وأيديولوجيات متطرفة.

العلامة: انتصار الهوية المصرية

الدال: استعادة مصر

المدلول:

- أيها الشعب الأبى الكريم.
- رموز وممثلين من كافة فئات الشعب المصري.
- بما حققناه معا من انتصارات متتالية وإنجازات عظيمة.
- إرادة الأمة المصرية فى استعادة مصر ممن أرادوا انتهاك قدسية أرضها.

الغرض: التأكيد على نجاح الرئيس فى تحمل مسئولية الوطن بمساندة الشعب فى التصدى للتحديات.

استهل الرئيس السيسى خطابه النصي، بالتأكيد على أن الشعب هو مصدر السلطات، باعتباره ممثلاً لكل المصريين مدافعاً عن إرادتهم الوطنية فى الحفاظ على الهوية المصرية. ملقياً الضوء على إجمال ما حققته الإدارة المصرية بمساندة القيادة السياسية ووحدة الصف المصري، فى التصدى لجماعة الإخوان المسلمين الذين أرادوا انتهاك حرمة الدولة المصرية متخذين من العنف والفهم الخاطئ لصحيح الدين الإسلامى أداةً لطمس الهوية المصرية الأصيلة لصالح أيديولوجياتهم المتطرفة. وتجدر بنا الإشارة إلى أن تذكير الجمهور بالإنجازات والانتصارات التى حققتها الدولة المصرية تحت قيادة الرئيس، يمثل تهدئة لحالة القلق الشعبى حول مصير المياه.

٢- الانحياز المطلق للشعب

وأجدنى ومعى الجيش المصرى الذى شرفت بقيادته فى تلك اللحظات العصيبة من تاريخ الوطن وقد كان انحيازنا مطلقًا لإرادة هذا الشعب العظيم. وعلى قدر ما كانت التحديات والصعوبات، التى واجهتنا جراء قرارنا شعبًا ودولة بأن نستعيد مصر من شرذمة البغى والضلال التى تتاجر بالوطن والدين بقدر ما كان العزم على خوض غمار التحدى وأن نحقق النصر المبين فى معركتى البقاء والبناء. وحين لبيت نداءكم كانت ثقتى فى قدرات المصريين مطلقة ويقينى فى النصر بلا شك وزادى فى رحلة العمل على رأس فريق إنقاذ الوطن هو التجرد والإخلاص لم أخش غير الله ولم يكن لى هدف سوى الوطن ولم أسع سوى بالعمل. ولقد كان يقينى صادقًا وثقتى فى محلها حيث أثبت هذا الشعب الباسل أن عبقريته مسألة راسخة فى مكنون شخصيته. واستلهمت الشخصية المصرية عراقتها وقوتها وجذورها الحضارية وراحت تثبت للعالم كله قدرتها على صناعة المجد. لم تخش من اقتحام التحديات ولم تيأس بفعل آلات إعلامية تسعى لإحباط العزائم ولم يثنها إرهاب غاشم عن أهدافها. كانت التحديات كبيرة، ولكنها أبدًا لم تكن أكبر أو أقوى من إرادتنا على مواجهتها والعبور بالوطن نحو آفاق المستقبل.

العلامة: الانحياز المطلق للشعب

الدال: إنقاذ الوطن

المدلول:

- أجدنى ومعى الجيش المصرى كان انحيازنا مطلقًا لإرادة هذا الشعب العظيم.
- نستعيد مصر من شرذمة البغى والضلال.
- أن نحقق النصر المبين فى معركتى البقاء والبناء.
- زادى فى رحلة العمل على رأس فريق إنقاذ الوطن هو التجرد والإخلاص،

- لم تيأس بفعل آلات إعلامية تسعى لإحباط العزائم، ولم يثنها إرهاب غاشم عن أهدافها.
- العبور بالوطن نحو آفاق المستقبل.

الغرض: تذكير الجماهير بالانحياز المطلق لهم، والتجرد والإخلاص للعبور بالوطن نحو آفاق المستقبل.

جاءت فقرة الانحياز المطلق للشعب مطولة، أكد الرئيس السيسى خلال كلمته الارتجالية قبل البدء فى خطابه النصى المكتوب، بأنه دائما ما كان يحلم بتغيير أحوال المصريين بالمناطق العشوائية حال امتلاكه للمال الخاص (١٠٠ مليار جنيه)، منوهاً إلى انحيازه المطلق للمصريين وللكادحين قبل تقلد المناصب العسكرية الرفيعة أو تقلده سدة الحكم فى مصر منذ يونيو ٢٠١٤. وأنه حينما تقلد قيادة القوات المسلحة فى تلك الحقبة العصيبة من تاريخ مصر، لم يكن لديه خيار سوى الانحياز المطلق لإرادة الشعب واثقاً فى قدرته على استعادة هوية مصر من شرذمة الضلال والبغي، منوهاً ضمناً بأنه لم يكن أبداً طامعاً فى السلطة، وأن لبى نداء الشعب رغم اعتزازه بزيه العسكري، وخاض غمار التحدى وتحمل مسئولية البلاد لتحقيق النصر فى معركة البقاء وكسر شوكة الإرهاب الغاشم الذى هدد حياة الأبرياء، ومعركة البناء للعبور بالوطن نحو آفاق المستقبل، مؤكداً على تجرده وإخلاصه للوطن، مهما حاول الإعلام المعادى للدولة المصرية التشويه والتضليل أو إحباط العزائم. وأنه مهما كانت التحديات كبيرة فإن الإرادة السياسية بمساندة الشعب بكافة فئاته أقدر على تخطيها.

٣- إنجازات القيادة السياسية

واجهنا موجة إرهاب عاتية سالت دماء أبنائنا من رجال الجيش المصرى العظيم والشرطة المصرية الباسلة. اقتحمنا مشكلات، وأزمات اقتصادية متراكمة على مدار عقود ببرنامج للإصلاح الاقتصادى كان بطله هو المواطن المصرى الذى تحمل آثاره

المباشرة على حياته اليومية متفهما أهمية هذه الإجراءات لضمان مستقبل أفضل للأجيال القادمة كما أعدنا معا بناء مؤسساتنا الوطنية الدستورية وقد تشكلت الغرف التشريعية الممثلة للشعب المصرى وعلى التوازى كان السباق مع الزمن لبناء مصر المستقبل وتعظيم قدراتها وأصولها فكانت المشروعات القومية الكبرى رمزًا يعبر عن إرادة المصريين فى البناء. وما بين مدن جديدة، تتسع لكافة المصريين فى كل ربوع الوطن وإسكان اجتماعى يوفر المسكن الملائم لشبابنا وتطوير للمناطق الخطرة وغير الآمنة، للقضاء على العشوائيات وتحديث شامل لشبكة الطرق القومية وزيادة للرقعة الزراعية وصولًا اليوم إلى انطلاق مشروعنا الوطنى الأعظم لتنمية الريف المصرى "حياة كريمة" والذى نسعى من خلاله إلى رفع مستوى المعيشة لأكثر من "أربعة آلاف" قرية مستهدفين تحقيق تنمية مستدامة وتحسين جودة الحياة لحوالى ٥٨ مليون مواطن خلال السنوات الثلاث القادمة بموازنة تقارب الـ ٧٠٠ مليار جنيه أو يزيد.

العلامة: إنجازات القيادة السياسية

الدال: بناء مصر المستقبل

المدلول:

- واجهنا موجة إرهاب عاتية.
- اقتحمنا مشكلات وأزمات اقتصادية متراكمة على مدار عقود.
- أعدنا معا بناء مؤسساتنا الوطنية الدستورية وقد تشكلت الغرف التشريعية.
- المشروعات القومية الكبرى رمزًا يعبر عن إرادة المصريين فى البناء.
- إسكان اجتماعى يوفر المسكن الملائم لشبابنا.
- تطوير للمناطق الخطرة وغير الآمنة للقضاء على العشوائيات.
- تحديث شامل لشبكة الطرق القومية. وزيادة الرقعة الزراعية.
- تحسين جودة الحياة لحوالى ٥٨ مليون مواطن خلال السنوات الثلاث القادمة.

الغرض: الإشادة برؤية القيادة السياسية والاقتصادية لمواجهة كافة التحديات والأزمات.

ذهب الرئيس السيسى إلى ذكر الإنجازات التى حققتها الدولة المصرية منذ توليه المسئولية، وهى إنجازات كبيرة فى ظل **تهديدات داخلية** تمثلت فى التنظيمات الإرهابية المتطرفة التى استهدفت القوات المسلحة والشرطة وكذلك حياة الأبرياء لإفقاد الشعب الثقة فى قدرة مؤسسات الدولة على مواجهته، وهو ما ألقى بظلاله على صناعة السياحة والاستثمار، **وتهديدات خارجية** تمثلت فى تآمر العديد من الدول ذات المصالح السياسية والاقتصادية لفرض وصايتها على الشعب المصرى وتهديد أمنها القومي، مثل: التدخلات القطرية والتركية وإيواء العناصر الإرهابية، التوسعية الإيرانية وتدريب العناصر المتطرفة، تنظيم داعش بدولة ليبيا، النظام السودانى السابق ودعمه لعناصر تنظيم الإخوان.... الخ.

إضافة إلى الأزمات الاقتصادية المتراكمة منذ عقود، مثل: الصحة والعشوائيات والطاقة... وغيرها. وهنا أراد المتحدث التأكيد ضمنياً بأن ما تحمله المواطن المصرى من تبعات وقرارات الإصلاح الاقتصادي، مثل: تعويم الجنيه، ضريبة القيمة المضافة، رفع الدعم عن الكهرباء والمحروقات تدريجياً... وغيرها. كان نتاج تقاعس الحكومات السابقة عن اتخاذ القرارات الاقتصادية السليمة خوفاً على مناصبهم، وأنه لابد من التصدى لها لضمان وصول الدعم لمستحقيه. إلا أن الدولة قد نجحت فى تقليص قوائم انتظار العمليات الجراحية، إطلاق مبادرة ١٠٠ مليون صحة، القضاء على فيروس التهاب الكبدى الوبائي، كما تصدت الدولة لملف الطاقة وتبدل الحال من انقطاع مستمر للتيار الكهربائى إلى تصدير الطاقة للخارج، بل إيجاد منابع جديدة للطاقة المتجددة (مشروع بنبان)، حولت الدولة الكثير من المناطق العشوائية إلى مدن سكنية ترفع من جودة حياة المصريين. وبناء وحدات الإسكان الاجتماعى لمواجهة قلة المعروض.

تشكيل الغرف التشريعية الممثلة للشعب المصرى التى تحمل على عاتقها إصدار التشريعيات لإنفاذ إرادة الشعب فى الإصلاح وتحقيق الاستقرار.

انطلاق المشروعات القومية الكبرى لبناء مصر المستقبل وتعظيم قدراتها وأصولها، مثل: شبكة الطرق القومية، زيادة الرقعة الزراعية وتدشين الدلتا الجديدة، وصولاً للمشروع الوطنى الأهم لتنمية الريف المصرى **حياة كريمة**، لتحسين جودة الحياة لحوالى ٥٨ مليون مواطن بأربعة آلاف قرية خلال السنوات الثلاث القادمة بموازنة تقارب الـ ٧٠٠ مليار جنيه، مما يقلص الفجوة الخدماتية بين الريف والحضر.

وتتمثل أهمية تركيز السيسى على الإنجازات التى حققتها الدولة منذ توليه المسئولية، **فيما يلي:**

- التأكيد على مدى تلاحم القيادة السياسية مع المواطن المصري.
- التأكيد على جدوى المشروعات القومية التى نفذتها الدولة ومازالت.
- التأكيد على نزاهة مسئولى الدولة ومحاربتها للفساد.
- إثبات قدرة الدولة على التصدى لمختلف الملفات السابقة، وبالتالى فهى قادرة على إدارة ملف المياه.
- استعادة ثقة الجمهور عقب الموقف السلبى لمجلس الأمن فى حل مشكلة السد الإثيوبي، حيث سعى الاعلام المعادى إلى تأجيج مشاعر الخوف والقلق لدى المصريين.

٤- الدولة الديمقراطية المدنية الحديثة

وإننى إذ أعلن اليوم، انطلاق هذا المشروع الطموح مستعينا على تنفيذه بالله وبثقتى فى قدرات المصريين – دولةً وشعبًا فإننى اعتبره تدشينًا للجمهورية الجديدة، الجمهورية المصرية القائمة بثباتٍ ورسوخ على مفهوم الدولة الديمقراطية المدنية الحديثة التى تمتلك القدرات الشاملة: عسكريًا، واقتصاديًا، وسياسيًا، واجتماعيًا وتعلى

مفهوم المواطنة وقبول الآخر وتسعى لتحقيق السلام والاستقرار والتنمية وتتطلع لتنمية سياسية تحقق حيوية للمجتمع المصرى قائمة على ترسيخ مفاهيم العدالة الاجتماعية والكرامة والإنسانية. كما تسعى لبناء الإنسان المصرى بناءً متكاملًا صحيًا وعقليًا وثقافيًا، إيمانًا بأن الإنسان المصرى هو كنز هذا الوطن وأيقونة انتصاره ومجده. فمصر القوية، الحديثة، المدنية، الديمقراطية هى التى تليق بالمصريين وتعبر عن إرادتهم وتناسب تطلعاتهم وتمثل تضحياتهم.

العلامة: الدولة الديمقراطية المدنية الحديثة

الدال: تدشين الجمهورية الجديدة/بناء الإنسان المصري

المدلول:

- الجمهورية القائمة بثباتٍ ورسوخ على مفهوم الدولة الديمقراطية المدنية الحديثة.
- القدرات الشاملة: عسكريًا، واقتصاديًا، وسياسيًا، واجتماعيًا.
- المواطنة وقبول الآخر.
- ترسيخ مفاهيم العدالة الاجتماعية والكرامة والإنسانية.
- لبناء الإنسان المصرى بناءً متكاملًا صحيًا وعقليًا وثقافيًا.

الغرض: الإعلان عن أسس الدولة المدنية الحديثة.

صرح الرئيس السيسى خلال فعاليات الاحتفال ببدء حصاد القمح بمشروع المليون ونصف المليون فدان بمنطقة سهل الغاب بالفرافرة بالوادى الجديد فى مايو ٢٠١٦ " **أن مصر شبه دولة ويجب أن تتحول إلى دولة حقيقية** "، ليعلن بعد خمس سنوات من العمل الدؤوب تدشين الجمهورية الجديدة خلال إطلاق المشروع القومى لتنمية الريف المصري، فى إشارة سيميائية إلى **قوة الإرادة السياسية**، مؤكداً قيامها على مفهوم الدولة الديمقراطية المدنية الحديثة بقدراتها الشاملة، إعلاء قيم المواطنة وقبول الآخر،

ترسيخ مفاهيم العدالة الاجتماعية والكرامة والإنسانية، وبناء المواطن المصرى صحيًا وعقليًا وثقافيًا بما يناسب تطلعاته. فقد انصرف أذهان الكثير أن مصطلح الجمهورية الجديدة يعنى افتتاح العاصمة الإدارية الجديدة، إلا أنها تشمل تنمية الإنسان بإطلاق العديد من المبادرات الرئاسية التى تمس حياة المواطنين بتحسين جودة معيشتهم، كما جاءت الجمهورية الجديدة لمواكبة تحديات العصر، ومواجهة حروب المستقبل وآلياته التى تسعى لاحتلال العقول بدلًا من الأوطان، لذا كانت الحاجة إلى مدن ذكية تتنبأ بهذه الحروب وتتحكم فيها، كخطوة استباقية للأحداث المتلاحقة من حولنا.

٥- العهد والوعد

شعب مصر العظيم،

إننى أجدد معكم العهد وأصدقكم الوعد بأن نبدأ جمهوريتنا الجديدة المولودة من رحم ثورتكم العظيمة فى ٣٠ يونيو عازمين على المضى قدمًا نحو المزيد من العمل والبناء ممتلكين القدرة الشاملة مستمرين فى تحقيق التنمية الاقتصادية والسياسية داعمين المزيد من المساحات المشتركة بين أبناء الوطن موفرين كافة السبل لشبابنا لتحقيق مستقبل يليق بهم فى وطنهم العظيم. كما أننى أود أن أعبر عن عظيم امتنانى للشعب المصرى العظيم على كل ما بذله من جهود وما قدمه من تضحيات لنقف اليوم آمنين مطمئنين سعيًا للبناء والتطوير والتنمية. أتوجه بالشكر لرجال الجيش المصرى على ما قدموه وما يقدمونه من تضحيات لصون كرامة الوطن وحماية مقدراته، كما أتوجه بالتحية لرجال الشرطة المصرية الباسلة على دورهم المحفور بحروف من نور فى مواجهة الإرهاب الأسود، أشكر كل عامل بنى لمصر المجد وكل فلاح زرع لها الأمل وكل عالم أضاء لها النور، كما أتوجه بتحية خاصة للمرأة المصرية العظيمة التى كانت دومًا فى طليعة المسيرة الوطنية وفى صدارة التحدي.

العلامة: العهد والوعد

الدال: مزيد من العمل والبناء/الامتنان بجهود فئات الشعب ومؤسساته

المدلول:

- أجدد معكم العهد وأصدقكم الوعد.
- عازمين على المضى قدمًا نحو المزيد من العمل والبناء.
- موفرين كافة السبل لشبابنا لتحقيق مستقبل يليق بهم.
- أعبر عن عظيم امتنانى للشعب المصرى العظيم.
- أتوجه بالشكر لرجال الجيش المصرى والشرطة المصرية.
- أشكر كل عامل، فلاح، عالم، كما أتوجه بتحية خاصة للمرأة المصرية العظيمة.

الغرض: التعهد بمواصلة العمل والبناء/ شحذ مساندة المجتمع ومؤسساته.

جدد الرئيس العهد الذى قطعه على نفسه أمام المصريين منذ انحيازه المطلق لجموع الشعب فى ثورتهم ضد من أرادوا طمس الهوية المصرية وفق أيديولوجياتهم المتطرفة فى ٣٠ يونيو، والتى نقطة انطلاق نحو الجمهورية الجديدة بقدراتها الشاملة لتحقيق التنمية الاقتصادية والسياسية. فقد أردف المتحدث (داعمين المزيد من المساحات المشتركة بين أبناء الوطن موفرين كافة السبل لشبابنا) بعد عطف التنمية السياسية على الاقتصادية، فى إشارة سيميائية لمزيد من سبل دعم المشاركة السياسية للشباب لتحقيق مستقبل يليق بهم فى وطنهم باعتبارهم قادة المستقبل وأمل الأمة فى النهوض والتنمية للمشاركة فى رسم السياسات، فقد كان أول كياناتها هو اتحاد شباب الجمهورية الجديدة. وجاء امتنان الرئيس للشعب المصرى بمختلف فئاته ومؤسساته التى تصدت لكل التحديات التى هددت أمن مصر وسلامتها فى الداخل والخارج لصون كرامة الوطن وحماية مقدراته، وقد اختتم تلك الفقرة بتوجيه التحية والشكر للمرأة المصرية التى تمثل نواة الأسرة والمجتمع المصري، التى كانت فى طليعة المسيرة الوطنية. وبقراءة متعمقة لتلك الفقرة نجدها تحمل فى طياتها إشارة سيميائية حول **وحدة الصف**

الوطنى ضد أية تدخلات فى شئون الدولة باستخدام المنصات الإعلامية المعادية التى تسعى لتدميرها بنشر الشائعات والمعلومات الزائفة بما ينال من ثقة المواطنين فى قيادتها السياسية.

٦- العلاقات الخارجية

السيدات والسادة.. الحضور الكريم،

إن مصر تدير علاقاتها الخارجية إقليميًا ودوليًا بثوابت راسخة ومستقرة قائمة على الاحترام المتبادل والجنوح للسلام وإعلاء قواعد القانون الدولى كما أن مصر أيضا قد أصبحت تمتلك من الأدوات السياسية والقوة العسكرية والاقتصادية ما يعزز من إنفاذ إرادتنا وحماية مقدراتنا. وفى سبيل تحقيق السلم والأمن على المستويين الإقليمى والدولى فإن المنهج الذى اتبعته مصر كان قائمًا على ممارسة أقصى درجات الحكمة والاستخدام الرشيد للقوة دون المساس بدوائر الأمن القومى المصرى على الحدين القريب والبعيد. وأقول لكم بصدق، وأؤكد لكم بالحق: إن المساس بأمن مصر القومى خط أحمر ولا يمكن اجتيازه "شاء من شاء.. وأبى من أبى"، إن ممارسة الحكمة والجنوح للسلام لا يعنى بأى شكل من الأشكال السماح بالمساس بمقدرات هذا الوطن والذى لن نسمح لأى ما كان أن يقترب منه ولدينا فى سبيل الحفاظ عليه خيارات متعددة نقررها طبقًا للموقف وطبقًا للظروف.

جدول (١) العلاقات الخارجية المصرية

العلامة	الدال	المدلول	الغرض
ملامح الدبلوماسية المصرية	ثوابت العلاقات الخارجية	- مصر تدير علاقاتها الخارجية إقليميًا ودوليًا بثوابت راسخة ومستقرة. - قائمة على الاحترام المتبادل والجنوح للسلام. - إعلاء قواعد القانون الدولي.	رسالة للعالم بضرورة إعلاء قيم الاحترام المتبادل حفاظاً على السلم الدولي.
الأمن القومى المصري	سبل تحقيق الأمن والسلم	- مصر أصبحت تمتلك من الأدوات السياسية والقوة العسكرية والاقتصادية ما يعزز من إنفاذ إرادتنا وحماية مقدراتنا. - المنهج الذى اتبعته مصر كان قائمًا على ممارسة أقصى درجات الحكمة والاستخدام الرشيد للقوة. - دون المساس بدوائر الأمن القومى المصرى على الحدين القريب والبعيد. - إن ممارسة الحكمة والجنوح للسلام لا يعنى بأى شكل من الأشكال السماح بالمساس بمقدرات هذا الوطن. - لن نسمح لأى ما كان أن يقترب منه. - ولدينا فى سبيل الحفاظ عليه خيارات متعددة نقررها طبقًا للموقف وطبقًا للظروف.	- توجيه رسالة للدول المانحة لإثيوبيا فى تمويل السد وهى الصين وإيطاليا وإسرائيل. - توجيه رسالة عامة للمجتمع الدولى بأكمله، ورسالة خاصة ومباشرة للحكومة الإثيوبية باستحالة استمرار التفاوض، وامتلاك مصر لقوة الردع العسكرية. - توجيه رسالة للدول الأعضاء فى مجلس الأمن، عقب فشلهم فى ردع التعنت الإثيوبى فى أزمة السد.

حمل نص الخطاب المكتوب بشكل ضمنى تحذيراً للمجتمع الدولى بشكلٍ عام عقب تخاذل مجلس الأمن عن ردع التعنت الإثيوبي، وكذلك تحذيراً للحكومة الإثيوبية التى اتخذت إجراءات أحادية فى ملء وتشغيل السد، وقد تمثل هذا التضمين فى استخدام

عدد من الثنائيات البنيوية، منها: **(الاحترام المتبادل والاستخدام الرشيد للقوة/امتلاك أدوات إنفاذ الإرادة)** والاحترام المتبادل هو عدم ممانعة مصر حقوق الجانب الإثيوبى والسودانى ودول حوض النيل فى جعل المجرى المائى شراكة للتنمية الاقتصادية دون فرض الدولة المصرية القوة كأكبر قوة عسكرية فى أفريقيا والشرق الأوسط، أما امتلاك أدوات إنفاذ الإرادة فيتمثل فى قدرات مصر العسكرية والاقتصادية والسياسية التى يمكن استغلالها لحماية حقوقها المائية.

كما أشار الخطاب إلى ثنائية **(الجنوح للسلام /المساس بدوائر الأمن القومى ومقدرات الوطن)** حيث استخدم المتحدث **لغة جسد حازمة** عند النطق بجملة "**إن المساس بأمن مصر القومى خط أحمر ولا يمكن اجتيازه** "**شاء من شاء.. وأبى من أبى**"، ثم أردفها بـــــ "إن ممارسة الحكمة والجنوح للسلام لا يعنى بأى شكل من الأشكال السماح بالمساس بمقدرات هذا الوطن والذى لن نسمح لأى ما كان أن يقترب منه" ثم استخدم نبرة صوت هادئة ذات دلالة سيميائية تشير إلى الإمساك بزمام الأمور "ولدينا فى سبيل الحفاظ عليه خيارات متعددة نقررها طبقًا للموقف وطبقًا للظروف". وهذا تكرار للتحذير الذى أطلقه الرئيس للمجتمع الدولى بقناة السويس عقب تعويم السفينة الجانحة Ever Given "**محدش هيقدر ياخد نقطة مياه من مصر واللى عايز يجرب يجرب، وإلا هيبقى فيه حالة من عدم الاستقرار فى المنطقة لا يتخيلها أحد**".

جاء النص المكتوب تدريجياً فى صياغة التحذير وصولاً لأعلى مستوياته "والذى لن نسمح لأى ما كان أن يقترب منه" وهذا يحمل فى طياته تحذيراً ضمينا لدولة إسرائيل، حيث أثيرت معلومات استخباراتية حول تأمين السد الإثيوبى بمنظومة صواريخ إسرائيلية من طراز Spyder-MR المضادة للطيران، وبالتالى توجيه رسالة للولايات المتحدة الأمريكية التى تتولى مسئولية أمن إسرائيل ودعمها بأحدث التكنولوجيات العسكرية والمقاتلات الشبحية F35 لضمان تفوقها النوعى بالمنطقة العربية. ويرى السياسيين إمكانية ممارسة الضغوط الاقتصادية والسياسية التى يمكن أن تمارسها

مصر على الدول الممولة لبناء السد حيث إن الصين لها علاقات تجارية مع مصر تقدير بـــــــ ٧ مليارات دولار سنوياً واستثمارات بقيمة ٥٠٠ مليون دولار، علاوة على وجود نحو ألف شركة صينية تعمل داخل مصر، كما أن إيطاليا لها علاقات تجارية معنا تقدر بنحو ٥.٧ مليار دولار سنوياً. وسياسياً يمكن لإسرائيل فيمكن الضغط عليها بأكثر من ورقة كالمصالحة الفلسطينية ومراجعة أسعار تصدير الغاز الطبيعي، والذى تحصل عليه بأسعار أرخص من أسعاره العالمية وفقاً لاتفاقية أبرمت فى عهد مبارك، علاوة على التلويح بإمكان مراجعة معاهدة السلام وفقاً لما هو منصوص عليه بها([٥٧]).

٧- تجديد الثقة

شعب مصر.. الإخوة والأخوات،

إننى معكم على عهد ووعد أجددهما بين حين وآخر بأن أظل أبنًا لهذا الوطن عاملًا من أجله، متجردًا من الهوى ومخلصًا لإرادتكم واثقًا فى قدراتكم مؤمنًا بعزائمكم داعيًا الله بالتوفيق والسداد. وكما كانت كلماتى معكم.. مخاطبًا وجدانكم من قبل حين قلت: "إن الأحلام لا تسقط بالتقادم" فاليوم أؤكد لكم: "إن الإيمان بالحلم يصيغ الحاضر ويصنع المستقبل". وإن حلمى لوطنى كبير وعظيم مثل أحلامكم وعزيمتى فى تحقيقه لا تحيد مثل عزيمتكم فلنخلص أحلامنا لمصر ولنعمل من أجلها على الدوام دائمًا وأبدًا.

تحيا مصر.. تحيا مصر.. تحيا مصر.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

العلامة: تجديد الثقة

الدال: مداومة العمل لأجل الوطن

المدلول:

- إننى معكم على عهد ووعد أجددهما بين حين وآخر.
- ومخلصًا لإرادتكم واثقًا فى قدراتكم مؤمناً بعزائمكم.
- وإن حلمى لوطنى كبير وعظيم مثل أحلامكم وعزيمتى فى تحقيقه لا تحيد.
- فلنخلص أحلامنا لمصر ولنعمل من أجلها على الدوام دائمًا وأبدًا.

الغرض: رسالة لجموع الشعب المصرى بأنه سيظل شريفاً متجرداً مخلصاً لوطنه.

أراد الرئيس فى نهاية خطابه الرسمى التأكيد على حفظه للعهد بأن يظل خادماً لهذا الوطن مخلصًا لإرادة المصريين، مؤكداً على مداومة السعى والعمل من أجل العبور بالبلاد نحو آفاق المستقبل بما يليق ويلبى طموحات المواطنين المستحقة.

ثم بدأ **خطابه الارتجالى** والذى حمل دلالات وإشارات سيميائية أكثر عمقاً من الخطاب النصي، فبينما تناول الخطاب النصى التأكيد على نجاح القيادة السياسية بالدعم الشعبى من تحقيق الإنجازات العديدة فى معركتى البقاء والبناء وسط تحديات داخلية وخارجية كبيرة، ليأتى إعلان انطلاق المشروع القومى لتنمية الريف المصرى تدشيناً للجمهورية الجديدة، ليختتم خطابه الرسمى بفقرة العلاقات الخارجية ودلالاتها وإشاراتها السيميائية التضمينية حول عدم السماح بأى تهديد للأمن القومى المصري، ليأتى الخطاب الارتجالى أكثر تفصيلاً وتوضيحاً لفقرات الخطاب المكتوب باستخدام مكثف لكافة الإشارات السيميائية اللفظية وغير اللفظية، على النحو التالي:

١- التأكيد على إدارة ملفات وقضايا مصر بعقلٍ راشد وتخطيطٍ عميق بعيداً عن صناعة الوهم ودغدغة مشاعر الناس، مستخدماً إشاراتٍ غير لفظية مثل: تعبيرات الوجه، لغة العيون، تغيير نبرة الصوت ما بين اللين والحزم، بالإضافة إلى الإشارة بـــــ قبضة اليد/كف اليد اليمنى منبسطاً/أصبع السبابة، بشكلٍ يجمع بين التقرب واستمالة مشاعر المستمعين والجدية وصدق كلامه فى العمل من أجل الوطن بكل إخلاص.

ويحمل تتابع حركات اليد أثناء توجيه الكلام للجمهور **قبضة اليد/كف اليد المنبسطة** أثناء النطق بكلمات **ولا عمرنا حاولنا ندغدغ مشاعر النـــاس**، وكذلك استخدام أصـــبع السبابة عند النطق بكلمات **نقدم الوهم ده نقدمه لـــيكم ولا نصـــدره لـــيكم**، إشـــارات سيميائية للرد على أهل الشر ومنصاتهم الإعلامية الساعية لتشـــويه صـــورة النظـــام السياسى المصرى وتصيد الأخطاء مدعين دغدغة مشاعر الشعب بهـــدف الوصـــول للسلطة والبقاء فيها وكذلك تشكيكهم فى قيمة المشروعات القومية وجـــدوى منظومـــة الإصلاح الاقتصادى عبر نشر الشائعات المغرضة.

٢- أكد الرئيس خلال خطابة الارتجالى أنه فيما يخص القلق الشعبى إزاء قضية المياه فإن هذا القلق مشروعً مستخدما نبرة صوت توضح تفهمه للموقف، مستخدماً وضعية الوقوف (لغة الجسد) ممسكاً **بطرفى المنصة** التى يتوسطها شعار رئاسة الجمهورية، والذى يحمل إشارة سيميائية حول الإمساك بزمام القضية وفق متطلبات الأمن القومى المائى المصري. ثم أردف كلامه موجهاً سؤاله للجمهور **مش أنتوا أمتنونى عليها؟ وقد كرر هذا السؤال مرتين**، مستخدماً تعبيرات وجه ونبرة صوت حنونة لطمأنة المستمعين، مستخدماً وضعية الوقوف ممسكاً بطرف المنصة الأيسر واليد اليمنى على شكل قبضة قوية أو كف اليد اليمنى منبسطاً.

ويمثل تكرار السؤال مع الوقوف ممسكاً بطرف المنصة بيد والأخرى على شكل قبضة قوية أو كف منبسط إشارة سيميائية تجمع بين اللغة اللفظية وغير اللفظية معاً للتدليل بالتوكيد اللفظى على حفظه للأمانة والمسئولية التى ألقاها الشعب على عاتقه لحماية مقدرات الدولة والعبور بها نحو آفاق المستقبل، وتحمل وضعية الوقوف دلالة على إمساك الرئيس بزمام الأمور وإدارته الرشيدة لكافة مؤسسات الدولة بما يحقق تطلعات المصريين وحماية مقدراتهم، كما يدفع هذا السؤال الجمهور إلى التفكر فيما حققه المتحدث من إنجازات رغم كبر التحديات المحيطة لإنقاذ مصر كما جاء فى الخطاب النصي.

٣- أكد الرئيس أن الحديث مع الإثيوبيين والسودانيين كان من منطلق جعل نهر النيل نهر للشراكة وللخير للجميع، وليس للمصريين فقط، وقد طرح خلال خطابه الارتجالى حلاً جذرياً للأزمة حول السد قائلاً " **إذا كان السد ده زى ما بتقولوا هيوفرلكم التنمية من خلال توليد الكهرباء فاحنا معاكم**" مستخدماً نبرة صوت وتعبيرات وجه مستاءة تحمل معنى فهم المقاصد الخبيثة وراء بناء السد، وأنه ليس سداً لتوليد الكهرباء. وإلا فما الداعى وراء مماطلة الجانب الإثيوبى والتهرب من توقيع اتفاق قانونى ملزم لملء وتشغيل السد.

وقد أردف الرئيس حديثه " **ده كان كلامنا وتوجهنا، ومستعدين لده بنقل الخبرات**

والتعاون فى مشروعات الكهرباء والإنتاج الزراعي، فلدينا فى مصر قدرات مختلفة ومتوفرة لأشقائنا مش بس أثيوبيا والسودان، لكن لكل أشقائنا فى القارة الأفريقية، بس بشرط محدش يقرب من المياة بتاعت مصر، ومصر أبداً مكانتش بتسعى للتهديد أو التدخل فى شئون الدول. وتحمل تلك الفقرة إشارة سيميائية غاية القوة، بأنه إذا أرادت أثيوبيا والسودان التنمية والرخاء من وراء السد فإن مصر داعمة بقوة من خلال التعاون المثمر فى مجالات الكهرباء والطاقة والزراعة، بينما تحمل جملة "**ومصر أبداً مكانتش بتسعى للتهديد أو التدخل فى شئون الدول**" إشارة سيميائية إلى التهديد باستخدام كافة الخيارات العسكرية بتوجيه ضربة عسكرية للسد، والسياسية بدعم الاضطرابات والمتمردين داخل المجتمع الإثيوبى أو تأجيج الخلافات الحدودية بين أثيوبيا وجاراتها من الدول الأفريقية، أى بذل كافة السبل لحفظ مقدرات الوطن المائية.

٤- طرح الرئيس إمكانية تقبل مصر للتنمية الناتجة عن توليد الكهرباء بشرط توقيع اتفاق قانونى ملزم لملء وتشغيل السد لضمان عدم المساس بحقوق مصر المائية قائلاً "**احنا نقبل التنمية اللى هتنتج من إنتاج الكهرباء للإثيوبيين مع التأكيد بأنه لا مساس بالمية الخاص بمصر، باتفاق قانونى ملزم ينظم الموضوع بين الدول الثلاث فيما يخص ملْ وتشغيل سد النهضة**" مستخدماً حركة اليد **(كف اليد المفتوحة لأسفل)** عند النطق بكلمة الإثيوبيين، والتى تحمل إشارة سيميائية إلى سيطرة الدولة المصرية على الأزمة رغم تعنت الجانب الإثيوبى نظراً لفارق القدرات العسكرية والسياسية والاقتصادية بين الدولتين، حيث تحتل مصر المرتبة الأولى عسكرياً أفريقياً والمرتبة ١٢ على مستوى العالم. كما استخدم الرئيس حركة اليد المرتفعة لمستوى أعلى الكتف للتأكيد على عدم السماح بالمساس بحقوق مصر المائية، كما تحمل حركة اليد فى شكلها مظهر الأفعى المتحفزة للانقضاض، كما هو موضح بالصورة، فى إشارة سيميائية لقدرة الدولة المصرية وقواتها المسلحة على الانقضاض على السد الإثيوبى حال تهديده حقوق مصر المائية.

٥- ذهب الرئيس إلى مخاطبة المجتمع الدولى ممثلاً فى مجلس الأمن الذى تقاعس عن حل أزمة السد الإثيوبي، معللاً السبب وراء سلوك المسار الدبلوماسى عبر مخاطبة أعلى المحافل الدولية رغم العلم المسبق بعدم اتخاذ مجلس الأمن لأية خطوات جادة، لكن يكمن الهدف فى وضع الأزمة على أجندة الاهتمام الدولي، حتى لا تسأل مصر عن استخدامها للقوة العسكرية حال اللجوء إليها. فقد قال المتحدث "**وتحركنا الأخير فى مجلس الأمن هو وضع الموضوع على أجندة الاهتمام الدولي، والموضوع مترتب كويس، فى كلام هاقدر أقوله وفى كلام مش هاقدر أقوله وهو الاعداد اللى**

بنعده جوه مصر. زى المشروعات اللى بتتعمل جوه مصر لتوفير كل نقطة ميـاه زى تبطين الترع اللى مرصود له أكثر من ٦٠ مليار جنيه، ومحطات معالجة المياه اللـى تم خلال الأربع سنوات اللى فاتوا واللى بيتعملوا دلوقتى واللى هتعمل خلال السـنتين الثلاثة اللى جايين الهدف منهم هو الاستفادة القصوى بما لدينا من مياه، يعنـى أنـا عايز أقول اننا أخدنا بالأسباب فى كل شيء"، وتحمل هذه الفقـرة إشـارة سـيميائية للتدليل على بذل مصر كافة السبل الدبلوماسية على المستوى الأفريقـى والـدولى أو بمراجعة وتوسيط القوى الكبرى، كذلك توجيه رسالة للمجتمع الدولى حـول معـدلات الفقر المائى الذى تعانيه مصر، حيث سعت الدولة للاستغلال الأمثـل للميـاه بتبطـين الترع أو إنشاء محطات معالجة المياه، مما يؤكد عادلة المطالبات المصرية فى حقوقها المائية.

٦- أكد الرئيس على ضرورة على أن يكون الشعب المصرى على قلب رجلٍ واحـد لضمان النجاح ضد أى تحدي، قائلاً " **وبنقول للأخرين أنتوا تعيشوا واحنا هنعـيش، ومصر دولة كبيرة ... مصر دولة كبيرة، مستقبل البلاد والشعوب مش بالكلام، لا ده بالعمل والعمل والعمل، فى كل اللى فات احنا مانجحناش إلا ان احنا دائما كنـا معـاً. أى تحدى أى تحدى أن شئتم أنه انتم تسمونه تحدى مش هننجح فيه إلا اذا كنا على قلب رجل واحد.. على قلب رجل واحد**" مستخدماً لغة جسد واثقة عند النطـق وإعـادة جملة "**مصر دولة كبيرة** " فى إشارة سيميائية إلى أن الدولة المصرية لن تفـرط فـى حقوقها المائية، مهما كانت الدول الممولة أو الداعمة لبناء السد الإثيوبي، وأن مصـر بمقدورها ردع التعنت الإثيوبى بكافة السبل. كما شدد الرئيس على أهمية وحدة الصف المصرى لمواجهة أى تحدي، وتحمل عبارة "**أن شئتم انتم أن تسمونه تحـدى مـش هننجح فيه إلا اذا كنا على قلب رجل واحد**" مستخدماً نبرة صوت حازمة وحركة يـد **(قبضة اليد)** إشارة سيميائية على مدى ثقة الرئيس وإمساكه بزمام القضـية وإدارتهـا وفق ما يحفظ مقدرات الدولة المائية.

٧- أعاد الرئيس فى خطابه الارتجالى دعوته قائلاً " **الكلام لكل الناس المصريين وأيضاً لكل الاشقاء فى إثيوبيا والسودان تعالوا اتفاق قانونى ملزم يحقق لنا الخير جميعاً لنا ولكم ونعيش كلنا فى سلام وأمان... ده كلمة أنا باقولها لكل من يهمه الاستقرار والسلام والتنمية بعيداً عن أى شكل من أشكال... التهديد**"، مستخدماً الثنائية البنيوية **(لين الحديث/التهديد)** حيث حملت الفقرة **إشارة سيميائية** واضحة إما التوصل إلى اتفاق قانونى ملزم، أو أحقية مصر فى استخدام القوة العسكرية لحفظ أمنها المائى حال عدم التوصل لحل جذرى للأزمة. وفى ذات الموقف تحمل هذه الفقرة الطمأنينة للشعب المصرى بقدرة القيادة السياسية على إدارة هذا الملف بما يحفظ مقدرات الوطن، وفقما ورد فى النص المكتوب.

٨- اختتم الرئيس خطابه قائلاً " **مش هاقول ماتسمعوش كلام حد، لكن انا والله العظيم كنت دائما صادق وأمين ومخلص معكم وشريف، وأنا ما زالت على العهد، ماتصدقوش كل الكلام اللى بيتقال يعني**" مستخدماً حركة اليد فى وضعية القسم أمام الشعب على إخلاصه للوطن، إضافة إلى تعبيرات الوجه ونظرة العين ذات الأنين، فى إشارة سيميائية لما يلاقيه من ظلم وتصيد ومحاولات غير شريفة يمارسها الإعلام المعادى لتشويه صورته أمام جموع الشعب المصري، والافتراء على الإنجازات التى حققها على مدار سنوات حكمه.

سيميائية الزمان:

قبل البدء فى تناول سيميائية البنى الزمنية للخطاب، نتحدث عن موعد إلقاء الخطاب فى ١٥ يوليو ٢٠٢١ أى عقب جلسة مجلس الأمن فى ٨ يوليو ٢٠٢١ بأسبوعٍ واحد، وهذا يحمل إشارة سيميائية تؤكد متابعة الدولة المصرية عن كثب لموضوع السد الإثيوبى بعد ورود أنباءً استخباراتية تفيد بفشل عملية الملء الثانى للسد لأسباب تقنية،

فقد أكد خبراء بوزارة الرى السودانية ارتفاع منسوب المياه بالنيل الأزرق بالتزامن مع إتمام إثيوبيا الملء الثاني. أيضاً تعددت البنى الزمانية بالخطاب الماضية، الحاضرة، والمستقبلية، حيث بدأ الرئيس بالخطاب الارتجالى قبل النصى المكتوب، بسرد حلمه القديم **(الماضي)** بالعمل على تغيير حياة المصريين بالأحياء العشوائية من ماله الخاص (١٠٠ مليار جنيه) ثم ربطها بما أنجزه من خطوات فعلية للقضاء على العشوائيات بتشييد المدن السكنية الجديدة فى ربوع مصر **(الحاضر)**. مؤكداً على استمرار العمل والبناء لتحقيق التنمية لضمان مستقبل أفضل لنا وللأجيال القادمة.

ونلاحظ أن **الأزمنة الماضية قد نالت اهتماماً كبيراً فى البنى الزمنية للخطاب**، حيث ذكر المتحدث أحداث ثورة ٣٠ يونيو لإنهاء حكم جماعة الإخوان المسلمين، وانحيازه المطلق لإرادة الشعب المصرى لاستعادة الوطن، ثم تلبية نداء الشعب فى تولى مسئولية قيادة فريق إنقاذ الوطن، مواجهة أعمال العنف والإرهاب، اقتحام المشكلات الاقتصادية المتراكمة، تشكيل الغرف التشريعية، إطلاق المشروعات القومية.

بعد ذكر الأحداث والأزمنة الماضية ربطها المتحدث **بـــ (الحاضر)** الذى يمثل ثمرة التصدى لكافة التحديات التى واجهتها الدولة فى معركتى البقاء والبناء، وما تحمله المواطن من آثارٍ مباشرة نتيجة برنامج الاصلاح الاقتصادي، فقد وردت كلمة **الآن** مرة واحدة، ووردت كلمة **اليوم** ٤ مرات، ووردت كلمة **الحاضر** مرة واحدة، على سبيل المثال:

- **أقف متحدثًا إليكم اليوم فى لحظة يمتزج فى نفسى مزيج من السعادة والفخر السعادة.**
- **وصولًا اليوم إلى انطلاق مشروعنا الوطنى الأعظم لتنمية الريف المصري.**
- **لنقف اليوم آمنين مطمئنين سعيًا للبناء والتطوير والتنمية.**

- **فاليوم أؤكد لكم: "إن الإيمان بالحلم يصيغ الحاضر ويصنع المستقبل.**

أما الأزمنة المستقبلية فقد وردت كلمة **المستقبل** خمس مرات خلال الخطاب النصي، فى إشارة سيميائية إلى إصرار القيادة السياسية على إصرار القيادة السياسية منذ تحمل المسئولية على تحدى الصعاب للعبور بمصر نحو أفاق المستقبل، على سبيل المثال:

- **لم تكن أكبر أو أقوى من إرادتنا على مواجهتها والعبور بالوطن نحو آفاق المستقبل.**
- **أهمية هذه الإجراءات لضمان مستقبل أفضل للأجيال القادمة.**
- **كان السباق مع الزمن لبناء مصر المستقبل وتعظيم قدراتها وأصولها فكانت المشروعات القومية الكبرى.**
- **تحسين جودة الحياة لحوالى ٥٨ مليون مواطن خلال السنوات الثلاث القادمة.**
- **موفرين كافة السبل لشبابنا لتحقيق مستقبل يليق بهم فى وطنهم العظيم.**
- **إن الإيمان بالحلم يصيغ الحاضر ويصنع المستقبل.**

سيميائية المكان.

كشف التحليل السيميائى للبنى المكانية عن نوعين هما:

أ- **البيئة المكانية لإستاد القاهرة الدولي:** حيث اكتسب المكان أهميته من خلال البعد الجغرافى (الحجم) وما يحمله من إشارة سيميائية إلى الحشد الجماهيرى المتواجد سواء بمدرجات الاستاد أو ممثلين ورموز مختلف فئات الشعب المصرى المصطفة وراء قيادتها السياسية.

ب- **الأماكن الواردة بالخطاب:** والتى تمثلت فيما يلي:

- وردت كلمة **الـــوطن** ١١ مرة مقترنة بتناول الأحداث والتحديات التى مـــرت بهـــا مصر منذ ثورة ٣٠ يونيو أو إعلان التجرد والإخلاص للوطن والعمل من أجلـــه أو الإشارة إلى تضحيات الجيش والشرطة من أجل أمن وسلامة الوطن. كمـــا وردت كلمة **مصر** ١٤ مرة مقترنة بسواعد الأبناء، الميادين، الشوارع، القري، المســـتقبل، والأمن القومي، وهو ما يحمل إشارة سيميائية إلى وحدة الصف الوطنى لاســـتعادة قوة مصر والعبور بها نحو المستقبل. بينما وردت كلمة **الدولة** ٣ مـــرات مقترنـــة بـــــ **شعباً** عند الحديث عن القرارات المصيرية التى تتخـــذها القيـــادة السياســـية لمواجهة التحديات أو تحقيق التنمية، كما جاءت مقترنة بـــ **الديمقراطية والمدنية**، وهو ما يحمل إشارة سيميائية إلى الشراكة الحتمية ما بين القيادة والشـــعب لتحمـــل مسئولية الوطن وتحقيق مبادئ الدولة الديمقراطية المدنية الحديثة.
- حملت أماكن **ميادين مصر وشوارعها وقراها** إشارة سيميائية إلى شـــرعية النظـــام السياسى المستمدة من إرادة الأمة المصرية الذى ثار على حكـــم ذات أيديولوجيـــة متطرفة أراد سلب هوية الوطن وانتهاك قدسية أراضيه.
- تمثل الأماكن **(مدن جديدة- المناطق الخطرة- العشـــوائيات- الريـــف المصـــري)** إشارة سيميائية إلى إحدى المشكلات المتراكمة على مدار عقود، حيث تـــم إحـــلال المناطق الخطرة والعشوائيات بمدن جديدة تليق بالمواطن، أيضـــاً مواجهـــة ســـوء الخدمات المقدمة لأهالى الريف مقارنة بالمدن من خلال إطلاق مشروع حياة كريمة فى إشارة إلى بدء حصاد ثمار برنامج الإصلاح الاقتصادى وتدشـــين الجمهوريـــة الجديدة.
- أما عن الأماكن التى تمثل المحيط **(الإقليمي- الدولي)** والتى جاءت مقترنة بـــإدارة مصر لعلاقاتها الخارجية وإعلاء قواعد القانون الدولى أو الأمن الإقليمى والـــدولى حيث أردفها المتحدث بامتلاك مصر لأدواتٍ سياسية وعسكرية واقتصادية تمكنهـــا من إنفاذ إرادتها وحماية مقدراتها، وهو ما يحمل إشارة ســـيميائية باتهـــام الـــرئيس

للمجتمع الدولى المتمثل فى تقاعس مجلس الأمن فى البت أو تقديم حل جذرى لأزمة السد الإثيوبى رغم مخالفة الحكومة الإثيوبية للمواثيق الدولية المتعلقة بالأنهار العابرة للدول، مؤكداً على امتلاك للخيارات للمتعددة لحماية مقدراتها سواء بالمفاوضات أو الردع بالقوة تحقيقاً لأمنها القومى على المستويين الإقليمى والدولي.

سيميائية الملابس:

تختلف دلالات وسيميائيات الملابس وفق استخدام الشخصية والسياق المحيط بالموقف، فلكل ملبس دلالة اجتماعية، وسيتم التركيز على الملبس باعتباره نمط اتصالى غير لفظى داخل السياق العام للخطاب، فقد جاء زى الرئيس السيسى خلال الاحتفالية ذات طابعٍ رسمى بدلة سوداء اللون وقميص أبيض ورابطة عنق حمراء، تمثل فى مجملها ألوان علم جمهورية مصر العربية، أما الحضور فقد ارتدى رئيس الوزراء وأعضاء حكومته زياً رسمياً (البدلة ورابطة العنق) عدا وزير الدفاع فقد ارتدى الزى العسكرى (**البدلة الكاكى وليس الأفرول المموه**)، كما ارتدى رئيسا مجلس النواب والشيوخ زياً رسمياً (البدلة ورابطة العنق)، أيضاً ارتدى كلاً من شيخ الأزهر الشريف وبابا الكرازة المرقصية الزى الرسمى الخاص بهما. بينما جاءت ملابس الفنانون وممثلو النقابات والمجالس القومية ما بين الرسمية (البدلة ورابطة العنق) أو غير الرسمية. وهنا يقرأ سيميائية الملبس فى الخطاب باصطفاف الشعب المصرى خلف قيادته السياسية، على النحو التالي:

- السلطات التشريعية والقضائية والتنفيذية والنقابات وممثلو النقابات والمجالس القومية وغيرهم من الحضور وهو ما يحمل إشارة سيميائية لتسخير مختلف إمكانيات مؤسسات الدولة السياسية والثقافية والاقتصادية... وغيرها لحفظ حقوق مصر المائية.

- شيخ الأزهر الشريف وبابا الكنيسة المصرية يحمل إشارة سيميائية إلى وحدة النسيج المصري، إضافة إلى التلويح بما يمتلكه كلاً من المؤسستين الدينيتين من قوى ناعمة يمكن تسخيرها لصالح القضية.
- القوات المسلحة ممثلة فى ملبس وزير الدفاع **(البدلة الكاكى وليس الأفرول المموه)** وهو ما يحمل إشارة سيميائية إلى أن مصر لا تسعى للحرب، إلا أن الخيار العسكرى مطروح بقوة حال فشل المفاوضات.

النتائج العامة للدراسة:

يمكن من خلال تحليل البنى النسقية العميقة والسطحية لكلٍ من الخطاب النصى والارتجالي، التأكيد على حشد القيادة السياسية لقدرات الدولة السياسية والاقتصادية والعسكرية لحفظ مقدرات مصر المائية، كأحد أهم متطلبات الأمن القومي، إضافة إلى أهمية وحدة الصف الوطنى للمرور من الأزمة.

١- **ظروف إنتاج الخطاب:** فقد جاء خطاب الرئيس السيسى فى ظل محاولات الإعلام المعادى التشكيك فى قدرة القيادة السياسية على تحقيق التنمية الاقتصادية وفق استراتيجية ٢٠٣٠، وكذلك التشكيك فى قدرة القيادة السياسية على حماية حقوق مصر المائية.

٢- تؤكد البدايات الاستهلالية للخطاب الارتجالى للرئيس، **الصبغة الدينية الوسطية للمتحدث اللصيقة الصلة بالشخصية المصرية حاضنة الحضارات الدينية السماوية.** مما يشير ضمناً إلى التصدى لقوى الشر التى تحتكر الدين لذاتها وفق أيديولوجياتهم المتطرفة. مقدماً مقارنة بين الفكر الدينى للجماعات المتطرفة التى تسخر الدين لأجل الدمار والخراب، وبين الفكر الإسلامى الوسطى السليم الذى يسعى لحفظ دماء الناس وتحسين سبل معيشتهم.

٣- اتبع المتحدث تكتيك **المصادرة على المطلوب** بجعل النتيجة مقدمة أو الاعتماد على مقدمات تتضمن المطلوب إثباته، ليستنتج منها المستمع ما نريد أن يستنتجه، بغرض الإشارة إلى النتائج المستقبلية المرتقبة للقضية الرئيسية (الحقوق المائية). ومن خلال فحص بدايات نص خطاب الرئيس السيسى فقد جاءت مطولة إلى حد كبير، استعرض خلالها التحديات التى مر بها شعب مصر منذ ٢٠١٢ وحتى يوم إلقاء الخطاب ١٥ يوليو ٢٠٢١.

٤- حمل نص الخطاب المكتوب بشكل ضمنى تحذيراً للمجتمع الدولى بشكلٍ عام عقب تخاذل مجلس الأمن عن ردع التعنت الإثيوبي، وكذلك تحذيراً للحكومة الإثيوبية التى اتخذت إجراءات أحادية فى ملء وتشغيل السد، وقد تمثل هذا التضمين فى استخدام عدد من الثنائيات البنيوية، منها: **(الاحترام المتبادل والاستخدام الرشيد للقوة/امتلاك أدوات إنفاذ الإرادة)، (الجنوح للسلام /المساس بدوائر الأمن القومى ومقدرات الوطن)**. فقد حمل النص المكتوب تدريجياً فى صياغة التحذير وصولاً لأعلى مستوياته "والذى لن نسمح لأى ما كان أن يقترب منه".

٥- حمل **خطابه الارتجالى** دلالات وإشارات سيميائية أكثر عمقاً من الخطاب النصي، باستخدام مكثف لكافة الإشارات السيميائية اللفظية وغير اللفظية، **على النحو التالي:**

- طرح الرئيس إمكانية تقبل مصر للتنمية الناتجة عن توليد الكهرباء بشرط توقيع اتفاق قانونى ملزم لملء وتشغيل السد لضمان عدم المساس بحقوق مصر المائية قائلاً "**احنا نقبل التنمية اللى هتنتج من إنتاج الكهرباء للإثيوبيين مع التأكيد بأنه لا مساس بالمية الخاص بمصر، باتفاق قانونى ملزم ينظم الموضوع بين الدول الثلاث فيما يخص ملْ وتشغيل سد النهضة**" مستخدماً حركة اليد **(كف اليد المفتوحة لأسفل)** عند النطق بكلمة الإثيوبيين، والتى تحمل إشارة سيميائية إلى سيطرة الدولة المصرية على الأزمة رغم تعنت الجانب الإثيوبى نظراً لفارق القدرات العسكرية والسياسية

والاقتصادية بين الدولتين.

- اختتم الرئيس خطابه قائلاً " **مش هاقول ماتسمعوش كلام حد، لكن انا والله العظيم كنت دائما صادق وأمين ومخلص معكم وشريف، وأنا ما زالت على العهد، ماتصدقوش كل الكلام اللى بيتقال يعني**" مستخدماً حركة اليد فى وضعية القسم أمام الشعب على إخلاصه للوطن، إضافة إلى تعبيرات الوجه ونظرة العين ذات الأنين، فى إشارة سيميائية لما يلاقيه من ظلم وتصيد ومحاولات غير شريفة يمارسها الإعلام المعادى لتشويه صورته أمام جموع الشعب المصري، والافتراء على الإنجازات التى حققها على مدار سنوات حكمه.

٦- تشير سيميائية موعد إلقاء الخطاب فى ١٥ يوليو ٢٠٢١ أى عقب جلسة مجلس الأمن فى ٨ يوليو ٢٠٢١ بأسبوعٍ واحد، إلى متابعة الدولة المصرية عن كثب لموضوع السد الإثيوبى بعد ورود أنباءً استخباراتية تفيد بفشل عملية الملء الثانى للسد لأسباب تقنية، فقد أكد خبراء بوزارة الرى السودانية ارتفاع منسوب المياه بالنيل الأزرق بالتزامن مع إتمام إثيوبيا الملء الثاني.

٧- تقرأ سيميائية الملبس فى الخطاب اصطفاف الشعب المصرى خلف قيادته السياسية، وجاء ملبس وزير الدفاع **(البدلة الكاكى وليس الأفرول المموه)** يحمل إشارة سيميائية إلى أن مصر لا تسعى للحرب، إلا أن الخيار العسكرى مطروح بقوة حال فشل المفاوضات.

المراجع

١- عبد الله الغذامي (٢٠٠٥)، ***الثقافة التلفزيونية: سقوط النخبة وبروز الشعبي***، ط١، المغرب: المركز الثقافي العربي، ص ٨-٩.

٢- فاتح حمبلي، (٢٠١٢)، سلطة خطاب الصورة التلفزيونية على المتلقى مقاربة سيميائية: مباراة كرة القدم أنموذجا، ***مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية***، الجزائر، جامعة باتنة ١ الحاج لخضر، مج ١٣، ع ٢٧، ديسمبر، ص ٢٣٧.

٣- عبدالمجيد موسى، (٢٠١٤)، الخطاب السياسى من الممكن إلى الفعل: مقاربة سيميائية، المركز العربى للأبحاث ودراسة السياسات، ***مجلة تبين للدراسات الفلسفية والنظريات النقدية***، مج ٣، ع ١٠، ص ٨٥-٨٦.

٤- عبد الله الغذامي (٢٠٠٥)، ***الثقافة التلفزيونية: سقوط النخبة وبروز الشعبي***، ط١، المغرب: المركز الثقافي العربي، ص ٧.

٥- رابح بوحوش (٢٠١٠)، ***المناهج النقدية وخصائص الخطاب اللساني***، الجزائر، عنابة: دار العلوم للنشر والتوزيع، ص ٨٤.

6- Robert De Beaugrande.(2006), Critical Discourse Analysis: History, Ideology, Methodology, Studies, ***Language & Capitalism***, Vol. 1, Pp29 – 56.

7- Pérez Tornero, J. M., Marín Lladó, C. y Cervi, L. (2021). Pandemic and war: crisis narrative and leadership. Analysis of the presidential speeches at the beginning of the COVID-19 pandemic, ***RLCS, Revista Latina de Comunicación Social***, Vol. 79, Pp. 1-21, https://doi.org/10.4185/RLCS-2021-1500 .

8- Lauren Gilmore, (2021), Building A (Great) Wall: A Semiotic Analysis Of The Rhetoric Of President Donald J. Trump, **Honors Theses**, The University Of Tennessee At Chattanooga, Dept. Of English: Rhetoric And Professional Writing, available at: https://scholar.utc.edu/honors-theses/313/

٩- عبداللطيف السلمي، (٢٠٢٠)، دلالات الخطاب السياسى السعودى دراسة سيميائية لخطابات الأمير سعود الفيصل، ***بحث منشور بمجلة الآداب والعلوم الإنسانية***، جامعة الملك عبد العزيز، مج ٢٨، ع ١٤، ص ٢٤٥- ٢٧٣، http://search.mandumah.com/Record/1078171/Details

10- Katy Hull. (2020). Lost and Found: Trump, Biden, and White Working-Class Voters, ***Atlantisch Perspectief***, Vol. 44, No. 5, Pp. 11-16, https://www.jstor.org/stable/48600591

[11]- Katja Plemenitaš. (2020). Framing Violence in Presidential Discourse: A Study Of Barack Obama's Speeches, ***Arts & Humanitas***, Vol. 14, No. 1, Pp. 139-155, https://doi.org/10.4312/ars.14.1.139-155 .

[12]- Svitlana V. Nasakina. et.al. (2020), Rhetoric Strategies In The Presidents` Speeches: Ukrainian Versus English, ***Arab World English Journal,*** Special Issue On The English Language In Ukrainian Context, Pp.330-341, https://awej.org/images/AllIssues/Specialissues/SpecialIssueonheEnglishLanguagenraqiContext2020/SpecialIssueonheEnglishLanguageonUkraineContext2020/27.pdf

13- Peter Wignell, Kay L. O'halloran, Sabine Tan. (2019). Semiotic Space Invasion: The Case Of Donald Trump's Us Presidential Campaign, ***Semiotica***, Vol. 226, Pp.185–208, https://doi.org/10.1515/sem-2017-0109 .

[14]- William L. Benoit. (2019). A Functional Analysis Of Visual And Verbal Symbols In Presidential Campaign Posters, 1828–2012, ***Presidential Studies Quarterly***, Vol. 49, No. 1, Pp. 4–22, https://onlinelibrary.wiley.com/doi/full/10.1111/psq.12503

[١٥]– نور الدين دحمان، (٢٠١٩)، سيميائية الخطاب السياسى فى الجزائر: قراءة سيميولوجية للشعار والصورة الموظفة من قبل الأحزاب السياسية الجزائرية فى موقع الفيسبوك، الجزائر: جامعة حسيبة بن بو علي الشلف، ***مجلة جسور المعرفة***، مج ٥، ع ٣، ص 222– ٢٣٣.

[16]- Amr. M. El-Zawawy. (2018). The Semiotics of the Final Speech: Bush VS. Mubarak, ***Bulletin of the Faculty of Arts***, Vol. 78, No. 6, Pp. 73- 112, http://search.mandumah.com/Record/941310

17- Chichina M.O, (2018), A Linguistic Comparative Analysis Of The Speeches Of The President Of Russia Vladimir Putin And The 44-Th President Barack Obama Delivered The Heads Of The Russian Federation And The United States At The 70-Th Managing Assembly Of The Un In 2015, ***RUDN Journal of Language Studies***, ***Semiotics and Semantics***, Vol. 9, No. 3, Pp. 640-650, https://doi.org/10.22363/2313-2299-2018-9-3-640-650

[18]- Mukhortov D.S. (2018). Pragmalinguistics of Richard Nixon's stylistic behavior (research into the president's selected speeches), ***RUDN Journal of Language Studies***, Semiotics and Semantics, Vol. 9, No. 1, Pp. 77-92, https://doi.org/10.22363/2313-2299-2018-9-1-77-92

[19]- Saila Heinikoski.(2017). Calls Of Duty: Romanian Politicians' Deontological Discursive Strategies for Securing Free Movement In The European Union, ***New Perspectives***, Vol. 25, No. 3, Pp. 43- 66, https://www.jstor.org/stable/26470168

[20]- Margaret Nasambu Barasa, Vicky Inviolata Khasandi-Telewa, & Jacinta Ndambuki. (2016). The Role of Language in Peacebuilding: The Case of the 2008 Kenyan Coalition Government. ***African Conflict and Peacebuilding Review***, Vol. 6, No. 2, Pp. 74–93, https://doi.org/10.2979/africonfpeacrevi.6.2.04 .

[21]- Wayne WB Wong.(2016), Synthetic personalization of Barack Obama at the 2008 US Democratic National Convention: a social semiotic multimodal analysis of a staged political context, **Visual Communication**, Vol: 15, Issue: 4, Pp. 509-534, Available At: https://doi.org/10.1177/1470357216632164

22- Shakila Nur. (2015). Analysis Of Interpersonal Metafunction In Public Speeches: A Case Study Of Nelson Mandela's Presidential Inauguration Speech, ***The International Journal Of Social Science***, Vol. 30, No. 1, Https://Www.Researchgate.Net/Publication/330712705 .

[23]- Chandler, D. (2007). ***Semiotics: The Basics***, 2nd ed, Routledge. https://doi.org/10.4324/9780203014936

[٢٤]- سعيد بنكراد (٢٠٠٥)، ***السيميائيات والتأويل: مدخل لسيميائيات ش.س.بورس***، المركز الثقافي العربي، المغرب: الدار البيضاء، ط١، ص١٣.

[25]- McFall, L. (2004). ***Advertising: A Cultural Economy***. Sage Publications Ltd, P. 158, https://www.doi.org/10.4135/9781446215418

[26]- Mohammed El-Nawawy, Mohamad Hamas Elmasry. (2016). The Signs Of A Strongman: A Semiotic And Discourse Analysis Of Abdelfattah Al-Sisi's Egyptian Presidential Campaign, ***International Journal Of Communication***, Vol. 10, Pp. 2275–2296, https://ijoc.org/index.php/ijoc/article/viewFile/4316/1650

[٢٧]- دانيال تشاندلز(٢٠٠٨)، ***أسس السيميائية***، ترجمة: طلال وهبة، المنظمة العربى للترجمة، لبنان: بيروت، ط١، ٢٩- ٣٠.

[٢٨]- جوزيف كورتيس(٢٠١٠)، ***سيميائية اللغة***، ترجمة: جمال حضري، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، لبنان: بيروت، ط١، ص ٢٥.

[٢٩]- فيصل الأحمر (٢٠١٠)، ***معجم السيميائيات***، دار منشورات الاختلاف، ط١ ، الجزائر، ص١٣.

[٣٠]- معجب الزهراني(١٩٩١)، فى المقاربة السيميائية، جدة: ***النادى الأدبى الثقافي***، مج١، ج٢، ص ١٤٧، http://search.mandumah.com/Record/204115

[31]- Chandler, D. (2007). ***Semiotics: The Basics***, Op.Cit.

32- Shapiro, M. (1985). Semiotics And the Philosophy Of Language, Umberto Eco. Bloomington, In: Indiana University Press, 1984. Pp. Ix 242. ***Studies In Second Language Acquisition***, 7(3), 372-374, https://doi.org/10.1017/S0272263100005714 .

33- Amorós, J. A. Á. (1992). [***Review of Language in the News: Discourse and Ideology in the Press, by R. Fowler***]. Atlantis, Vol.14, No. 1/2, Pp. 285–292. http://www.jstor.org/stable/41054686

[٣٤]- جيرار دولودال(٢٠٠٤)، ***السيميائيات أو نظرية العلامات***، ترجمة: عبدالرحمن بوعلي، ط١، دار الحوار للنشر، سوريا، ص ٢٠- ٢٣.

[35]- Mohammed El-Nawawy, Mohamad Hamas Elmasry. (2016). The Signs of a Strongman: A Semiotic And Discourse Analysis Of Abdelfattah Al-Sisi's Egyptian Presidential Campaign, **Op.Cit.**

36- Halliday, M. A. K. (1978). ***Language As A Social Semiotic: The Social Interpretation Of Language And Meaning***. Baltimore, MD: University Park Press.

[٣٧]- يورى لوتمان(١٩٨٩)، ***مدخل إلى سيميائية الفيلم***، ترجمة : نبيل الدبس، ط ١، مطبعة عكرمة، دمشق، ص ٦- ١٠.

[٣٨]- **نفس المرجع السابق**، ص ١٠- ١٥.

[٣٩]- عبدالمجيد بلعابد (٢٠١٠)، الإيقونية فى السيميائيات البصرية، ***مجلة أيقونات***، ع١، الجزائر، ص ١٧-١٨، https://www.asjp.cerist.dz/en/article/5594

[40]- McFall, L. (2004). ***Advertising: A Cultural Economy***. **Op.Cit.**

41- van Leeuwen, T. (2004). ***Semiotics and iconography. In The handbook of visual analysis*** (pp. 92-118). SAGE Publications Ltd, https://www.doi.org/10.4135/9780857020062 .

[42]- Kress, G., & Van Leeuwen, T. (2006). ***Reading Images: The Grammar of Visual Design***, 2nd Ed, London, UK: Routledge, https://edisciplinas.usp.br/pluginfile.php/4180198/mod_folder/content/0/i.%20KRESS%2C%20Gunther%3B%20VAN%20LEEUWEN%2C%20Theo.%20Reading%20images%20the%20grammar%20of%20visual%20design.pdf?forcedownload=1

[٤٣]- محمود إبراهيم عبدالقادر(٢٠١٤)، نظرية الدلالة عند رولان بارت، ***بحث منشور بالمجلة العلمية لكلية الآداب***، جامعة أسيوط، ع٥٢، ص ٤٤١- ٤٤٢،

http://search.mandumah.com/Record/812743

[٤٤]- – يورى لوتمان(١٩٨٩)، ***مدخل إلى سيميائية الفيلم***، مرجع سابق، ص ٦.

[٤٥]- فاتح حمبلي،(٢٠١٢)، سلطة خطاب الصورة التلفزيونية على المتلقى مقاربة سيميائية: مباراة كرة القدم أنموذجا، ***مرجع سابق***ص ٢٣٨- ٢٤١.

[٤٦]- دانيال تشاندلز(٢٠٠٨)، ***أسس السيميائية***، مرجع سابق، ص ٢٣٦.

[٤٧]- عبدالواحد المرابط،(٢٠١٠)، ***السيميائية العامة وسيمياء الأدب***، ط ١، الدار العربية للعلوم & منشورات الاختلاف، ص ٦٢- ٦٧.

[٤٨]- عبدالعزيز السيد،(٢٠١٣)، التحليل السيميائى لخطاب الرئيس مرسى فى ميدان التحرير: دراسة تأويلية، ***بحث منشور بالمؤتمر الدولى الأول لكلية الإعلام جامعة الأزهر***: المهنية الإعلامية والتحول الديمقراطي، ١٣- ١٧ أبريل، https://www.researchgate.net/publication/311439581

[٤٩]- فايزة يخلف،(٢٠١٢)، ***سيميائيات الخطاب والصورة***، القاهرة: دار النهضة العربية، ص ٧٠- ٧٦.

[٥٠]- المتحدث الرسمى لرئاسة الجمهورية، ***كلمة السيد الرئيس عبد الفتاح السيسى فى احتفالية إطلاق مشروع تنمية الريف المصرى "حياة كريمة"***، بتاريخ ١٥ يوليو ٢٠٢١، متاح على: https://www.facebook.com/Egy.Pres.Spokesman

٥١- القناة الرسمية لـ رئاسة جمهورية مصر العربية، ***الرئيس عبد الفتاح السيسى يشهد انطلاق المؤتمر الأول للمشروع القومى حياة كريمة***، بتاريخ ١٥ يوليو ٢٠٢١، متاح على: https://www.youtube.com/watch?v=WhmnqWW2sk0

[٥٢]- فايزة يخلف،(٢٠١٢)، ***سيميائيات الخطاب والصورة***، مرجع سابق، ص ١١٨- ١١٩.

[53]- Kress, G., & Van Leeuwen, T. (1996). ***Reading Images: The Grammar of Visual Design***, London, UK: Routledge, https://www.semanticscholar.org/paper/Reading-Images%3A-The-Grammar-of-Visual-Design-Kress-Leeuwen/a52169ff193bae90a06e3e2e3bda92ba15486413

٥٤- تم الرجوع للمصادر التالية

- Hall, S. (2012). ***This Means This, This Means That: A User's Guide to Semiotics***, 2nd Ed, London, Uk: Laurence King Publishing, https://lib.ugent.be/catalog/rug01:002939371
- Berger, A. A. (2018). ***Media analysis techniques,*** 6th ed, San Francisco State University, USA, https://us.sagepub.com/en-us/nam/media-analysis-techniques/book255065

– برنان توسان (٢٠٠٠)، ***ماهى السيميولوجيا***، ترجمة: محمد نضيف، ط ٣، المغرب: دار إفريقيا الشرق، ص ٤٧.

[٥٥]- فايزة يخلف،(٢٠١٢)، ***سيميائيات الخطاب والصورة***، مرجع سابق، ص ١٤٤– ١٤٥.

[٥٦]– عادل مصطفي،(٢٠٠٧)، ***المغالطات المنطقية***، ط ٢، القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، ص ٢٥– ٢٦.

[٥٧]– السعيد عاطف خضر،(٢٠١٦)، أثر بناء سد النهضة على السياسة الخارجية المصرية تجاه اثيوبيا، الدراسات الأفريقية وحوض النيل، **المركز الديمقراطي العربي**، https://www.democraticac.de/?p=38316

ملحق رقم (١)

نص خطاب الرئيس عبد الفتاح السيسى باحتفالية اطلاق مشروع تنمية الريف المصرى "حياة كريمة".

بسم الله الرحمن الرحيم
شعب مصر العظيم..
أيها الشعب الأبى الكريم..
الحضور الكريم،

أقف متحدثًا إليكم اليوم فى لحظة يمتزج فى نفسى مزيج من السعادة والفخر السعادة بوجودى فى وسط رموز وممثلين من كافة فئات الشعب المصرى والفخر بما حققناه معا من انتصارات متتالية وإنجازات عظيمة تحققت بسواعد أبناء مصر وبدماء شهدائنا الأبرار.

إننى أجد نفسى الآن، وهى تفخر بما حققه المصريون وقد تعالت الصيحات فى ميادين مصر وفى شوارعها وقراها معبرة عن إرادة الأمة المصرية فى استعادة مصر ممن أرادوا انتهاك قدسية أرضها وسلبوا هويتها تدفعهم فى ذلك مفاهيم مغلوطة وأيديولوجيات متطرفة.

وأجدنى ومعى الجيش المصرى الذى شرفت بقيادته فى تلك اللحظات العصيبة من تاريخ الوطن وقد كان انحيازنا مطلقًا لإرادة هذا الشعب العظيم.

وعلى قدر ما كانت التحديات والصعوبات، التى واجهتنا جراء قرارنا شعبًا ودولة بأن نستعيد مصر من شرذمة البغى والضلال التى تتاجر بالوطن والدين بقدر ما كان العزم على خوض غمار التحدى وأن نحقق النصر المبين فى معركتى البقاء والبناء.

وحين لبيت نداءكم كانت ثقتى فى قدرات المصريين مطلقة ويقينى فى النصر بلا شك وزادى فى رحلة العمل على رأس فريق إنقاذ الوطن هو التجرد والإخلاص لم أخش غير الله ولم يكن لى هدف سوى الوطن ولم أسع سوى بالعمل.

ولقد كان يقينى صادقًا وثقتى فى محلها حيث أثبت هذا الشعب الباسل أن عبقريته مسألة راسخة فى مكنون شخصيته. واستلهمت الشخصية المصرية عراقتها وقوتها وجذورها الحضارية وراحت تثبت للعالم كله قدرتها على صناعة المجد.

لم تخش من اقتحام التحديات ولم تيأس بفعل آلات إعلامية تسعى لإحباط العزائم ولم يثنها إرهاب غاشم عن أهدافها. كانت التحديات كبيرة، ولكنها أبدًا لم تكن أكبر أو أقوى من إرادتنا على مواجهتها والعبور بالوطن نحو آفاق المستقبل.

واجهنا موجة إرهاب عاتية سالت دماء أبنائنا من رجال الجيش المصرى العظيم والشرطة المصرية الباسلة. اقتحمنا مشكلات، وأزمات اقتصادية متراكمة على مدار عقود ببرنامج للإصلاح الاقتصادى كان بطله هو المواطن المصرى الذى تحمل آثاره المباشرة على حياته اليومية متفهما أهمية هذه الإجراءات لضمان مستقبل أفضل للأجيال القادمة كما أعدنا معا بناء مؤسساتنا الوطنية الدستورية وقد تشكلت الغرف التشريعية الممثلة للشعب المصرى وعلى التوازى كان السباق مع الزمن لبناء مصر المستقبل وتعظيم قدراتها وأصولها فكانت المشروعات القومية الكبرى رمزًا يعبر عن إرادة المصريين فى البناء. وما بين مدن جديدة، تتسع لكافة المصريين فى كل ربوع الوطن وإسكان اجتماعى يوفر المسكن الملائم لشبابنا وتطوير للمناطق الخطرة وغير الآمنة، للقضاء على العشوائيات وتحديث شامل لشبكة الطرق القومية وزيادة للرقعة الزراعية وصولًا اليوم إلى انطلاق مشروعنا الوطنى الأعظم لتنمية الريف المصرى "حياة كريمة" والذى نسعى من خلاله إلى رفع مستوى المعيشة لأكثر من "أربعة آلاف" قرية مستهدفين تحقيق تنمية مستدامة وتحسين جودة الحياة لحوالى ٥٨ مليون مواطن خلال السنوات الثلاث القادمة بموازنة تقارب ال ٧٠٠ مليار جنيه أو يزيد.

وإننى إذ أعلن اليوم، انطلاق هذا المشروع الطموح مستعينا على تنفيذه بالله وبثقتى فى قدرات المصريين - دولةً وشعبًا فإننى اعتبره تدشينًا للجمهورية الجديدة، الجمهورية المصرية القائمة بثباتٍ ورسوخ على مفهوم الدولة الديمقراطية المدنية الحديثة التى تمتلك القدرات الشاملة: عسكريًا، واقتصاديًا، وسياسيًا، واجتماعيًا وتعلى مفهوم المواطنة وقبول الآخر وتسعى لتحقيق السلام والاستقرار والتنمية وتتطلع لتنمية سياسية تحقق حيوية للمجتمع المصرى قائمة على ترسيخ مفاهيم العدالة الاجتماعية والكرامة والإنسانية.

كما تسعى لبناء الإنسان المصرى بناءً متكاملًا صحيًا وعقليًا وثقافيًا، إيمانًا بأن الإنسان المصرى هو كنز هذا الوطن وأيقونة انتصاره ومجده. فمصر القوية، الحديثة، المدنية، الديمقراطية هى التى تليق بالمصريين وتعبر عن إرادتهم وتناسب تطلعاتهم وتمثل تضحياتهم.

شعب مصر العظيم،

إننى أجدد معكم العهد وأصدقكم الوعد بأن نبدأ جمهوريتنا الجديدة المولودة من رحم ثورتكم العظيمة فى ٣٠ يونيو عازمين على المضى قدمًا نحو المزيد من العمل والبناء ممتلكين القدرة الشاملة مستمرين فى تحقيق التنمية الاقتصادية والسياسية داعمين المزيد من المساحات المشتركة بين أبناء الوطن موفرين كافة السبل لشبابنا لتحقيق مستقبل يليق بهم فى وطنهم العظيم.

كما أننى أود أن أعبر عن عظيم امتنانى للشعب المصرى العظيم على كل ما بذله من جهود وما قدمه من تضحيات لنقف اليوم آمنين مطمئنين سعيًا للبناء والتطوير والتنمية.

أتوجه بالشكر لرجال الجيش المصرى على ما قدموه وما يقدمونه من تضحيات لصون كرامة الوطن وحماية مقدراته، كما أتوجه بالتحية لرجال الشرطة المصرية الباسلة على دورهم المحفور بحروف من نور فى مواجهة الإرهاب الأسود، أشكر كل عامل بنى لمصر المجد وكل فلاح زرع لها الأمل وكل عالم أضاء لها النور، كما أتوجه بتحية خاصة للمرأة المصرية العظيمة التى كانت دومًا فى طليعة المسيرة الوطنية وفى صدارة التحدي.

السيدات والسادة.. الحضور الكريم،

إن مصر تدير علاقاتها الخارجية إقليميًا ودوليًا بثوابت راسخة ومستقرة قائمة على الاحترام المتبادل والجنوح للسلام وإعلاء قواعد القانون الدولى كما أن مصر أيضا قد أصبحت تمتلك من الأدوات السياسية والقوة العسكرية والاقتصادية ما يعزز من إنفاذ إرادتنا وحماية مقدراتنا.

وفى سبيل تحقيق السلم والأمن على المستويين الإقليمى والدولى فإن المنهج الذى اتبعته مصر كان قائمًا على ممارسة أقصى درجات الحكمة والاستخدام الرشيد للقوة دون المساس بدوائر الأمن القومى المصرى على الحدين القريب والبعيد.

وأقول لكم بصدق، وأؤكد لكم بالحق: إن المساس بأمن مصر القومى خط أحمر ولا يمكن اجتيازه "شاء من شاء.. وأبى من أبى"، إن ممارسة الحكمة والجنوح للسلام لا يعنى بأى شكل من الأشكال السماح بالمساس بمقدرات هذا الوطن والذى لن نسمح لأى ما كان أن يقترب منه ولدينا فى سبيل الحفاظ عليه خيارات متعددة نقررها طبقًا للموقف وطبقًا للظروف.

شعب مصر.. الإخوة والأخوات،

إننى معكم على عهد ووعد أجددهما بين حين وآخر بأن أظل أبنًا لهذا الوطن عاملًا من أجله، متجردًا من الهوى ومخلصًا لإرادتكم واثقًا فى قدراتكم مؤمنًا بعزائمكم داعيًا الله بالتوفيق والسداد.

وكما كانت كلماتى معكم.. مخاطبًا وجدانكم من قبل حين قلت: "إن الأحلام لا تسقط بالتقادم" فاليوم أؤكد لكم: "إن الإيمان بالحلم يصيغ الحاضر ويصنع المستقبل."

وإن حلمى لوطنى كبير وعظيم مثل أحلامكم وعزيمتى فى تحقيقه لا تحيد مثل عزيمتكم فلنخلص أحلامنا لمصر ولنعمل من أجلها على الدوام دائمًا وأبدًا.

تحيا مصر.. تحيا مصر.. تحيا مصر.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.